

تراويل

السَّمَاءُ الثَّامِنَةُ

15.3.2014



خالد الباتلي



تراثيل

السماء الثامنة

خالد الباتلي

دار الفارابي

تراثيل
السماء
الثامنة

الكتاب: تراويل السماء الثامنة
المؤلف: خالد الباتلي
الغلاف: محمد اسحق

الناشر: دار الفارابي - بيروت - لبنان
ت: (01)301461 - فاكس: (01)307775
ص.ب: 11/3181 - الرمز البريدي: 1107 2030
e-mail: info@dar-alfarabi.com
www.dar-alfarabi.com

الطبعة الأولى: كانون الثاني 2013
ISBN:978-9953-71-957-3

© جميع الحقوق محفوظة

تباع النسخة إلكترونياً على موقع:
www.arabicebook.com

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ

في البدء

إن كان لكل غرس ثمر
فلا بد أن يكون لكل حلم حقيقة تنمو وتكبر..
احلموا وانبتوا بأنفسكم بذور صدق
لأحلامكم التي لا بد أن تستحقكم
وتأكدوا أن في ظل الأمن ويسقيا الحب تنمو أشجار
القلب.. وتثمر خيرات الحياة..

هنا في السماء ٨ ..
حرف شجن وفكر..
هنا عقل ولا عقل.. ترقب واحترق.. هنا كل شيء ولا
شيء..
أردناها سماء ثامنة لتكون في حل من كل قيد أو قانون..
هنا رحلة في أجواء حلم لا حد له..
فقط أنا وهي وأجمل المعاني..
تحكي هي.. وأحكي أنا.. ويصبح الكلام كلانا
السماء تكتظ بالفيم.. والفيم يبشر بالكثير..
وهنا قطرات من نبض يسكنها الكثير منها ومني..

خالد ٢٠١٣



أنت

يا بداية الحكاية

أنت امرأة لازالت تنهكها

السنون

لازالت تراودها اللحظات المنسية

لا زالت تهرب منها الدموع خجلاً

لا زالت تراودها رغبة الانعتاق

إذا ما جن الليل

تنتظر بريق النهار

امرأة شرقية

امرأة للصباح .. للوقت

كآخر النجوم في السماء

تنتظر .. وتنتظر ... أن تحدث المعجزة

ليبوح الصمت بقصة معراجها

إلى سماء ثامنة ..

امرأة لا زالت تنتظر الحلم ليكتمل

تتلذذ القسوة على راحتها

تداهمها ذكرى اللحظات المشروخة

امرأة لا زالت تحلم

أن تفتسل بزرقة البحر

والحلم يتوسع .. كموسيقى الغيب ..

امرأة تحلم بغيب جديد

وأبواب دون حراسة

وحلم أبيض يفساها

تهزه .. ويتساقط ندياً

السماء الثامنة
لخالد الباتلي



الفروب..

أت بكرياء الملوك..

وشموخ العظماء..

شموخ..

هي اللون الثامن

الساكن في أوعية القوس المنتشي

بروحها الطاهرة..

على كوكب دري

يوقد من فتنتها

ومن وميض عينيها الأسرتين..

تحبو على جناحي طير..

وتهرول على وريد لم يعبره دم إلا

بصحبتها..

هي الفتنة

عندما تستيقظ على سلطنة البلابل في

عرش الحب ..

وتحرم بالقلب بنية التمتع والهدى أنا..

هي ما لا حب حدث

ولا عين من شوق بكت

ولا أذن استفز نشوتها حرف ..

هي قاسم مشترك لكل فرحه..

سيدة الصباح عندما يشع بشوقه..

وعرابة المساء عندما يخلق بوحشته..

هي وحدها بكبرياء وشموخ ومهابة

حضرت..

فلتقم ياساعي الحب

لتقيم الحب على جناحي الفيم

فهي هناك ترقص بتأني..ومرح

هي الفنج عندما يريد أن يعرف

بنفسه..

والنعومة حين تكشف الستار عن حقيقة

الأنثى الناعمة..

هي براءة الطفولة عندما تسود الأمور

المتشابهات..

هي الفيم وتجلي الصباح وكبرياء



رمشها

في

بعض الحكي رحمة..

وفي بعض الأسئلة لذة..

كنت في رمشها أحتفل..

جمع كبير كان يهتف..

لافتات وشعارات وأمور أخريات..

الرغبة جامحة وكبحها عاشر

المستحيلات..

لم يهدأ للشيطان روع ولا بال..

قاتل من أجل قضيته..

ولكن كان للشعارات والهتاف أثر بالغ..

أسدلت الرمش على صخب الحفلة

وخرجت في الجمع أخطب:

يا أيها الحشد ما أنتم منتظرون؟

سيروا بشعاراتكم، فإنني مقيم هاهنا

ولست براحل..

إنني أعيش مالا تميثون..

إنني أشواق ويشتاق إليّ..

إنني بي ظمأ وهنا عين جاريه..

إنني بي جوع وهنا فواكه تشتهى..

إنني مغلوب وهي من تتصر..

فما بالكم تقفون؟

وفتحت ستار الحفلة على رمشها

وتعريت وصرخت لها:

اركضي بشوقك ذا جسدي إيواء

المشتاقين..

عند أول رغبة كان الشيطان يبتسم

والجمع راحلون..

ولم يعد هناك جسدان..



حبي لك:

حبي لعينيك حكاية شهرزاد
ولا بتسامتك سحر قديم
حبي لأحضانك تمويذة
ولرائحة قربك تميمه
حبي لك بعث و آية خلود عظيمة

لك
حبي

عطر فاخر
ثوب حرير ،، وشال ساحر
حبي ياقوت أخضر
زمرد وجواهر وألماس نادر
حبي لك شجرة مباركة
حبي أعجوبة كون ثامنة
وثاسعة وعاشرة

حب يعرف كيف يبقى بك

بهياً

شهياً

أنيقاً

وفياً

متوهجاً بالرغبة

معسولاً باللهفة

حبي لك قطعة من الفردوس

وشعلة من شمس متقدة

يضيء ويروي

يشعل ويهب كرامات



في ثوانٍ صامتة..

صمت

وأنت تعبرين بجمال خلف

نافذة الحرمين..

أنتبعك بثقل الزمن وانتقائية الجراح..

أستل من وحشية الذاكرة بعض أمنية

وأمل..

أغرق في أخوات كان

قبل أن أحتضر عند الأخت الكبرى

لهن ..

تشرق شمس وتأهل..

يطل قمر..

ويكتبك على مهبط النور

امرأة كان للسور والباب معها حكاية..

غرقت في صباحاتك

أكثر من رقصي على ناي الجرح في

المساءات..

استحضرت الحرف في كأس أمام

حشد من راقصات..

قرأت في بقايا الكأس..

كسر المهزوم ورجفة يد النحات

على أكثر مناطق النحت لذة..

رأيتك في ضفاف السين

يستلهم منك الباريسيون

وحياً لمطر يحكي عنه العالم

نشوة لا تتكرر إلا كل ألف عام..

ثم ماذا؟

حاجز..

وقلاع..

وأوتار تتدلى

مشكلة أحرف اسمك على أنغام

المستحيل..

أنتشبت بكل حرف لأنجو..

وما أزال معلقاً في تهجئة اسمك بلغة

الحب..

لعل الأخت الكبرى (كان)

ترمي بي في نهر الأمنية؛ فأكون عطر

حفلتك القادمة..

يا أمنية العمر المتوارية خلف انتقائية

الجرح..



قبلة لم
تكتمل:

وغرق بخياله أن لو تحتضن برقتها
وجنتيه..
قبل أن يستششق عبقها..
ويرتشف الفتنة ويدعها تطهر شفثيه..
باغته جنون الموقف وصمود السور في
وجه التمرد
وسقطت خبيته الكبرى..
بأنين هز أركان سور لم يكن له باب أو
حارس..
كان يستمع لتمرّد فتان العرب
وهو يرفض المسافة والسور والباب
والحارس..
وسجل بمخيلته سيناريو لتمرّد سيعلنه
برفض أسوار شائكة تمنعه عنها..
وقف أمام نورها
وكانت اللحظة لا تقبل القسمة على
خطوتين..
مد يده وانحنى، وقد أسكره ملمس
يدها..
تلك اليد التي أختلس يوماً النظر إليها

عصف الشوق بالذمن

وأربكه..

أسدل أمنيات اللقاء على ساحة تمج
بأغصان أليك..

تمردت البلايل ولم تعد تفني ..

بلغت سبماً عجافاً وأطلالاً بائسة..

رائحة الغياب

تخر جسد الساعة المكتظ بجدول

مواعيد كلها تمب..

كان يستمع لتمرّد فتان العرب

وهو يرفض المسافة والسور والباب

والحارس..
وسجل بمخيلته سيناريو لتمرّد سيعلنه

برفض أسوار شائكة تمنعه عنها..
وقف أمام نورها

وكانت اللحظة لا تقبل القسمة على

خطوتين..
مد يده وانحنى، وقد أسكره ملمس

يدها..
تلك اليد التي أختلس يوماً النظر إليها

تلك اليد التي أختلس يوماً النظر إليها

استيقظي يا حلوتي فلك على

قُبلة واحدة

شفتي قهوة سكرها أنتِ
استيقظي قبل أن يصحو النيم
قبل أن تهز السماء أرجوحتها
قبل أن تلحظنا الأمطار..
قبل أن تقبض علينا الأرصفة المبتلة

استيقظي وامنحيني قُبلة واحدة..
قُبلة أفتح بها أبواب الشمس المقفلة
قُبلة أعزف عليها لحن الصباح المختبأ
قُبلة واحدة
واحدة .. يا حبيبتي



الرقص
المباح:

أجسادنا التي تحمل أرواحنا

لها الحق في ممارسة الفرح بطريقتها
امنحوها فرصة للرقص طرباً
للرقص حباً ولهفةً وابتهاجاً

اتركوها تمارس حياتها بطريقتها
ترتفع عن الأرض لتلامس شففتها
تقفز فوق عشرات أيامها..

اسمحوا لها أن تنفض غبار أوجاعها
وترتدي في كل صباح لون حياة جديد
الحياة لأجسادنا تمنح أرواحنا خلوداً
في عليين..

بالله عليكم اركضوا للحب
احضنوا أحلامكم .. اختاروا اللحن
الذي يناسبكم
وابدؤا الرقص... المباح



كل

ليلة أقرأ اسمك

أستبذل بطيفك

يحدث ليلاً

واحتمي بصوتك المستيقظ بذاكرتي

كل ليلة أنفث رائحتك في كفي

أرقى بها جسدي .. وأعيدني وروحي من

غيابك

كل ليلة أحلم بك

تفر نومي كمصفور شقي

توقظ شوقي

تلمس خدي .. تقبل عيني .. وتبقى طويلاً

عند شفتي ..

كل ليلة أنت بطلي المنيد ..

بأنفاسك تزيح ردائي ..

تعبث بخاصرة صبري عنك ..

تبعدني وتدنيني منك ..

تهز الجسر المعلق بين رغبتك وخجلي وتبدأ

معركتك ..

تفرس وقد الحب في جسد النشوة ..

تهاجم مدناً وتفرق قبائل ..

تجمع قصائد وتعزف أغنيات ..

وفي كل واد ينسكب بسببك ورد وتفرق

أهات

في كل ليلة اتوسل القمر أن يشاغل

الشمس ويأخذها بعيداً

لتبقى أنت والليل بقربي

كل ليلة استسقي الظلمة لتهطل بك

أكثر وأكثر ..



صمت

النار

يا باحلاً يسكن الخيال
وينثر المطر في أمكنة الكبرياء..
تغار منك الأرض ومشأؤوها..
في عين الأمير تحدثين غيرة..
وبقلب العامة تأتين مهيبة..

يا مصدر الفواكه الموسمية..
الكرز بشفتيك..
والعنب بوجنتيك..
والتوت والرمان والتفاح وما لا يعلمون..
يا فاتنة قلب القمر وشارخة كبد السماء..
يا منسلة من عنق الزهرة إلى نسيج الحلم
تروي عطشاً يفتك بقلوب كصحاري قفار..

يا كاتبة في جيد المساء رواية من حرف
ملتهب ..

يا امرأة لا تشبه سوى

وحي الغيم

وصمت النار

وبركة المطر

وفجر العيد

وكل جميل ..



عندما

تنتهي مكانتك

تسمو روحي وتشرق

بعد مكالمة

ملامي ..

واحب هذا العالم كله

ولا أعود أرى أي نوع من الشر أو القبح

فيه، بل أرى أن ملامح الكل جميلة

وتركيبة الوان وجوههم متناسقة..

وأن اتساع المدينة لا يكفي

لأرسم كلمة (..أحبك)

وأن عدد قطرات أمطارها

لا يصل إلى كم الشوق الذي يثيره

بعدك ..

ولا الى حجم الفرح الذي يأتي به

صوتك ..

يا الله كم أحبك ..

ترى ماهي الكيمياء العجيبة لهذا

الحب..!

عديني

أنك ستحدثيني عنها في يوم قريب

ورأسي على صدرك ..!

عديني

أنك ستجيبين علي:

كم وكيف وأين.. ولماذا ومتى!

عديني..

أنك ستحكين..

حكاية السندريلا أنت!

وحكاية القيصر أنا !



أرهقني البحث عنك

وقفت كثيراً عند عتبة الحرف الأول..
إنسان..
ذي يوميات مملوءة بكل شيء وبلا شيء..
غير قادر على تجاوز الشوق واللهاة!
كيف انقضت الأهلة.. وكبرت الثواني وأنا
عنك بعيد يا نور الجبين..
ومعك أبدلتها بروض وريحان..
غائب عنك وحاضرة أنت معي..
كل هذا وقلبي لا يعي..

أفتش عن يقيني فلا شيء يجدي بلا أنت..

ثمة فراغ بين سطوري.. لا يملأه إلا حضورك وحدك..
هل أخبرتك عن يؤس أيامي بدونك..
كنت وحدي والناس من حولي..
ما أصعبها من لحظات..
بدون معرفتك.. وجه يومي يكون شاحباً دوماً..
ليلي طويل.. ذو صمت طويل..
لكن الآن أنت لي أرض وفضاء وليل سامر عليل..
تسكن بعضي وبعضي بك..
أحتاج لك لأصل إلى عمق ذاكرتي..
وبك أنا على يقين.. أي نار ستحرق مساءاتي..
كلي خطأ ومعك سأسبح للطهر..
أريد أن أظير معك.. لأن الأمر يستحق كما ذكرت...

أعتذر عن خطاياي..

عن زمني الذي لم يمنحني الوقت الكافي
لأصنع قارباً نقتسم فيه الدرب معاً
يا حب الخامسة فجراً..
لكن العزاء الجميل.. ما زال لنا وقت..
ياربيبة الضوء..
طيلة الشهور الواهمة كنت مجرد
يا شقيقة النهارات.. يا ألق المساءات..
أرهقني البحث عنك... صدقاً



أيا

طهر الأرض والسماء..

ونبع من عسل مصفى..

وبريق نور يكسر حدة الظلام

في شوارع الحب البائسة..

وسيدة الغيم وانبلاج الفجر

وهمس الورد ونقاء الثلج..

بأوصاف للوصف

وأية الجمال

وانبعاثاً للرحمة

من عرف يتفجر أنهاراً من دفء

ورقة..

بالغة الحب العظمى

وتراتيل الحياة

وانسانية الأنثى الملهمة..

يا أم الخير

وواد من حب لم يسكنه كره..

كل صباح وأنت أجمل

بدعواتك..

بصوتك..

بقلبك..

بالآه المتوجلة خلف تحيتك..

أمي

..العظيمة

كبرت..

وما أزال في عينيك

ذلك الطفل المرتمي في حضنك

متعلقاً بصدرك لأحيا..

كل صباح وأنت الملهمة

وأنا أسير محراب قلبك

أتوضأ بطهرتك

وأصلي..

شكراً أيتها العظيمة

أن تشرفت بك أما..

وشكراً لله أنني

ما زلت أتففسك..



وتغمرني

يا المذوبة هطولك السحري

على تفاصيل جسدي

عانقت ما فاض به كلك

نثرتها في رياض القلب

«فلأً وزنبقاً ونرجساً»

أعدت تأملك مراراً

وكانني لم أتأملك أبداً

في كل مرة أعود من لهثي

وراء رواء متعتك، أكثر ظمناً..

ثمة مشاعر لا تكفيها المرة الألف

هنيئاً لدنيا وافقي بك.

وتغمرني

لا يطفئني سواك..

وكانما شفتاك مجدافاً

دون الفرق

ويداك تغافل أطرافاً

وأغمر عيني

علني لا أدري

أي وقت تبقى لي

قبل أن تغادرني

مر عام.. ومرت أعوام

وينابيع الرغبة إليك

تتجرجر..

وتغمرني..

وأغرق فيك في لجة مائك..

في بوح حرفك

في عطر جسديك

لأطفو.. كورقة الورد

كحلح بنفسجي اللون

يداعب أزمانك..



هناك

من بعيد .. رجل أنشد

قائلاً :

«الظالمون إلى الهوى ..

شرقوا بالأمنيات

وليتما ظلموا...»

صاح عليه مجيباً:

إلا أنا ظلمت الهوى واستشفيت عذبه ..

وناديت هل من مزيد ..

يا حاجب الظمأ

سما غيمتها

تختضن وجه امرأة فاتنة ..

تلمست حاجتي في أفق لذتها المنتشي

بسكونها ..

حاجة وفق حاجة

وفق قلبها حد عينيها ..

أرتقي درجة وأغفو درجات

وأهطل كمطر بعيد المنتصف ..

لم يكن المنتصف يوماً

هو المسافة ما بين وجهي وغيمتها ..

بل كان ما بين رمشها ..

بها يستل القلب لذة منام فينبض لوحة

تشبه روحها النائمة إلى جوار عيني ..

لها كل عرق يرتجف لذتها ..

ولها كلي يستوطن كلها ..

لذة منام ..



عند

أقصى أمكنة التنب..

وخلف مجرات العذاب..

وبعضي يقبع بحسرة وسط التأوهات
والألم..

أذعنت السمع وطوعت الفكر
لدرس يسكن صفحاته مبدأ جديد
تلمته..

منك يا امرأة خُلقت لتجرح..
إن الوفاء كذبة ..

فما حل بجسدي النحيل هو فيض من
غيض طعناتك..

أتعلمين يا أنت..

أن شوكة البلبل في أغنية الحب على
صدر المتعبين

أبقت رغباتي منزوعة بعد هذه
المرحلة..

أوتعلمين أيضاً

أن دعواتي تتمحور في أن لا أنجرف
خلف رغباتي..

فيزداد الكسر هجراً من الجبيرة..

عشت مؤمناً بك وبماضيك وحتى
مستقبلك..

ولكن الكسر في مكسور ذنب لا تمحوه
توبة..

والراحة سور له ألف باب..

ماعدت أعلم أيهم يفتحه مفتاح صدأ
في جبين روحي..

أحلامي المترملة في زهو شبابها

لا تبحث عن معجزات
بقدر ماتبحث عن هدوء يجعلها تأتي

بنور وريحانتين

وفج على مدن ضاحكة عميق..

شكراً

لكل التعب

وعفواً

عن كل تجاهل

يبدأ من حبس الدمعة

وينتهي عند لفظ الأحلام في هذيان
السكراري..

كاسر...

ومكسور

كيف يستقبله القلب الساكن في الناحية
الأخرى من الحب..

.. الحب ليس يوماً واحداً
ممكن .. الحب نتنفسه كل

بك



نبض..

صادق

لحظة

منك .. تذوقنا كل حب الدنيا

فيك .. نشاهد أجمل الحب

إليك .. يرحل كل الحب ويستقر

يوم الحب..

حديث لا يمكن أن يتخلله غموض ولا

ريبة..

هو نبض صادق ينبع من دفق الأوردة

في جبين الحجرات وعلى أطرافها

شأبيب نور

ترسم الجمال في فضاء اللحظة ويكون

مالايكون..

في يوم الحب..

طهر قلب يتفجر بمشاعر جياشة..

لا يرتبط أبداً بالنبض المنتشي بلحظة

كاذبة..

لكنه يسمو بملو

فوق الحرف المستقر برحمة الحرف..

رب إنه يومها فاصرف عنها كيد

الكائدين..

يوم الحب..

عيد وحشة العشق

عندما يستفز تلوين الحياة بلوحة بالية

أخفت ملامحها تجاعيد الغياب..

يوم الحب..

نبض وابتسامة وفرح..

لا يرسمه عاشق دون أن يعرف جيداً



كتبت يوماً على سور عينها :

عشقنا مفضوح..

كل يوم..

ولكنه سرب من خطوط حمراء متوعدة

يحافظ على نسقنا فيها

تلك النظرة اليومي..

ليلة صقيع باردة..

سور يرد بعض هواء

ونافذة يخرقها زمهرير له نحيب

مروع..

الفكر مسرح تدف إليه ملايين

الزائرين..

الرؤية ضبابية حد الوعكات الست..

الجلاد رفع السوط، والسوط رفع

الشوق..

وأنا ما زلت في سجن النظرة الأولى

وازداد إيماناً بأنها والثانية والثالثة

والألف لي وليس للشيطان دخل فيها..

هي نظرة تكسب قلبي صبراً يتحمل

سوط الجلاد..

وتكدس الزوار بالفكر في غياهب الليل

البئيس..

نظرة لن يميّتها أحد

مادام أنها تحمل بيارق من نور وأمل

يرد الروح..



أخذ

خلف اللثام..

يتأمل وجه الرياض يستره
 قناع الأتربة والكدر
 يحاول أن يصنع الإجابات
 لأسئلة مهمة في أرفف التخاذل
 العاطفي..
 استرق النظر عند إشارة لا تتضح
 معالمها..
 من تداعيات الضباب والسحاب
 الترابي..

ناديت نافذتها قبل أن تلفظها الإشارة
 إلى مسار ليس وجهتي:
 بربك ازيحي لثامها
 لعل هذا الضباب ينقشع
 فتبتسم الرياض.... وتحلو كما رأيت
 في عينيها..
 وما خلف نبضها..

لثام من خلفه شمس..
 من خلفه فتنة.. نور على نور
 عيان لهما صمت النار..
 وحديث الصبح للواقفين بشرف الحياة
 جبين يشكل مسرحاً لرقص الباليه
 على إيقاع النبض المرتد من هدوء
 النضج..
 المتلحف بنسيج قطن متشبث بمعظم
 الترقوة بشغف..

في عينيها حديث الصبح..
 ومساحات من البياض ولا سواد

أتيت إليّ كالنبوءة .. كالبشارة ..

كالوحي الصادق

أتيت كالصبح .. كالسماء الفرقى

باشتهاءتها البيضاء

منحتني قبلة الهداية .. ونفثت في

قدري حياة أخرى..

أنت حبيبي .. وبمضي .. وكلي .. ودلالي

أنت جيوش النصر الأعظم

أنت الفخر لقلبي

أنت غروري وجنوني

أنت انتصاري

جعلت لي في كل ناصية دليل

أنقذتني من ليال حمقى كادت أن

تقتلني عمداً

حملتني حتى لمست الفردوس

ربطت النور بالنور

وجعلت لي بينهما الفرح أرجوحة

أنت الرحمت الطيبات

وكل مكاسبي..

أنت حصني وحرزي

في منتصف غيمتها المكتظتين بمزن
فارهة المطر..

وتأتي متجردة من وهم
التهيئات الحمقاء



فتنة

لباسها من سندس فتنة وخيوط إغواء

تستقيم في وقفها

وتسمح لبعضها أن يطل من ذات

اليمين..

تحقق للناظرين أغنية فنان العرب :

(مجدك لقدام وأمجادك وراك)

من يخشع في مجدها

يهوي أربعين خريفاً في النشوة

ومن ينصت للأمجاد

يهوي مئة وثمانين خريفاً في جهنم

الحرمان

سبحان ما شكله جسدها

من لوحة إدمان

للجسد المرتمي في النظرات البائسة

المحرومة..

كأنها المطر

رب إني استسقيتها

صلاة بلا ركوع ولا سجود وتسليمة واحدة



عابر..

تحدث ضباباً على وجنته الفاتقة..
 بطرف مخيط أحمر
 جمعته بين إبهامها والسبابة
 وكتبت: يا حلو
 تحرك البرواز وسال الذهب
 وهي غارقة في الحرف الأخير
 تريده أن يبيل ريق الأرض العطشى..
 وتعود لتمسح بمخيط الحزن المرتوي
 بأية السحر..

في ثلث الجسد الأخير المتعب..
 بربك من أنت!!
 أنا..
 أنا عابر من مهد الحب
 إلى مهد الجرح
 إلى مهد التمرد..
 عابر بلا سبيل
 عابر يجيد الصمت
 على وزن الكسر
 بقافية مشروخة وبضع خيبات ..

تأمله في زحام المارة..

وجه طفولي يوقار مسن..
 على جانب شعره الأيمن
 إفرازات لحياة مليئة بكل التجاعيد
 يجسدها بياض يزيده فتنة..
 تابعته وهي تنكسر على موج يعلو بنبضها
 ولا يهبط..

تريد أن ترتمي في ظله
 وتحكي حكاية السنين
 عندما تتمرد على الرصيف الساخن..
 تقف بتجلي الكبار الواصلين
 وتمسك بأول الحرف
 وتعلم مع مقام الروح
 المنسلة من روح قيتار
 بيد عازف مجنون..

بربك من أنت!!
 وتتوالى تبعات فرحها
 وهي تلمح وجهه
 في برواز الحب المعلق بماء من صلب
 الذهب..
 تداعبه بأناملها وأنفاسها



ترديني

حكايات الغياب
قتيلة

وعود ناعمة

تجمعني النهايات وتشرني
كحبات الأتئين .. مكسوة بدمع
محروق
كخرز الوجع .. يفلق رأسه حلم يتيم
ويخترقه حبل غاضب من العقدة
المنتظرة في آخر الطريق

وغوايتي
أسرار التكوين في شمسك ومغيبك
وغيمات أمطارك
تجعلني أنثى طاغية
طفلة لموب
تحرق قيد العقل وتوزع رماده على
أركان الجنون

ولأنني امرأتك
واشتهاك
ولأنك سيدي
أورثتني وعدك وخاتم عنادك
صدقني ..
ذلك التلويح
وكل إشارات الفراق
لا تعنيني..
وحده أنت و النبض المتسارع الذي
يقطع كلماتك
والدمعة المرتبكة على جفحك
وهذا اللحن المخنوق في يدك
ووعدك المنسي .. وظلك الحائر ..
ودفاترك الممزقة ..

أستولي عليك كلك .. وأخفيك عنك
أعبت بكل شيء فيك .. وأغالب
شوقك
وكل أشياءك الملتفة حول ساق قدرك
وحبك أنت ... اهتمامي ورغبتني

أبعث جنود الفتنة إليك جماعات

جماعات

أساقط ورود اللهفة وهي سكارى على

خدك

أراقص شففتيك

أكتبك وأعزفك وعلى صدري أغنيك..



انقض

مضجع الحرف

فزعا..

رمية حب
ساخنة

أصابته رمية حب ساخنة..

انشرخت هيمنتته على صنع الحرف

فسالت من مقلته دماء حب يفوح منها

رائحة تمب..

تاهت بأودية الضياع ابتسامته..

ليته يلفظ حياته في ركن قصي..

فلم يعد وتره يحتمل المزيد من الضرب

بقسوة الشك..

فألمته العبرة

وهي تستوطنه رغم أنه حاول نفيها

خارج حدوده..

بكى.. تألم..

تراقص أمام عينيه خنجر يلمع وجهها

في بريقه..

تخبط في كل أرجاء التعب وهو يشق

الحب ولا يزفره..

نادى كل ضجيج الكون

واستوحش الأمكنة

وخذلته بطعنات لم تكن غادرة من

خلفه..

بل أشد وطأة حيث كانت بين عينيه..

تعب من الحب فأتعب الحرف قلبه..

تعب يشواق.. تعب جراح..



حب آخر

أنا وأنت كنا نركض في متاهة القدر
 نهرب حلاً ونناجي أملاً
 نلتقي على رصيف متعب
 نتبادل الذكريات نشرب نخب اللقاء
 ونرقص في صمت
 وقيل المغادرة نبسم ونتقاسم
 أغنية حزينة
 حتى بات العشق حكايتنا القديمة
 فقيدنا وميراثنا المجيد
 نواريه بالورد والعتاب والدموع
 ترى هل أخبرتك حينها
 أن باقات أمطارك .. وهدايا الغيم من
 قبلاتك
 بللت الحريق ولم تطفئ الأشواق
 وأن الصبر ذابت ملامحه في كؤوس
 الانتظار ..
 وعندما طالت بك المسافات
 فتق ثوبه وكفر بالمواعيد ..
 أتدري
 حقاً كان القليل منك في ذاك العمر
 لا يكفي ..
 وبعض الحب معك من ذاك
 الجنون لا ينجي ..
 يا حبيبي ... وسيد روحي
 يا جنيني ولون الحياة في دمي
 اذهب .. بعيداً .. اذهب .. هناك
 بكل أسمائك التي أحب غادر ..
 وافتح ذراعيك لحب جديد
 حب يمنح وجودك هبة الملوك
 حب يرويك حتى تمتلئ بالفرور
 حب آخر .. يليق بابتسامتك وبربك
 وسلامك وخلدك ..
 حب يذيقك الفرح ألواناً ..
 ويسقيك خمر القرب أزماناً ..
 حب آخر .. صنعه قلبي في غيابك
 بربك غادر إلي
 وتعال في أحضانك من جديد
 فلا زال لدي حب لم تمره بعد
 حب يستعذبك .. يسترضيك
 يثير زوايا الورد
 وينثر الحرير والسكر
 حبي الجديد .. حبي الآخر
 حبي أنا وجنتي أنا
 لك أنت وأنت وحدك



لأجل

أسقف انهارت على بقايا ورق..

لأجل الحالمين السامعين العاشقين المضطربين..

لأجل ماذا..؟

لأجل جدار رسم على جسده خريطة الموت..

ولأجل ورق كان يهمس في بؤرة نور حملت معها وميضاً من فرح يشبه حلماً من ينفسج..

وفصلت الخريطة بكل قسوة عبارة كانت تستوطنه منذ زمن:

ولأجل الحرف وما بعد الحرف..

«لأجل ماذا كل ذلك الغضب...»

ولأجل التعب على نواصي الحب في طرقات العاشقين..

ولأجل التهالك على انحناء العافية بظهر الحرمان..

ولأجل كل البؤس في تضاريس وجه المرضى..

ولأجل الرمي عيثاً في وجه الريح وارتداد الرمي على الرامي..

لأجل السكون وظل الميون..

لأجل المساء وقيتار من غضب..

لأجل كل امتداد لحزن كان في وجه أداره الزمن..

ولم يلتفت لدم نكأ الآء على شفة من جرح..



مزاجها

زنجبيل

نضاختين
وكأس يكون مزاجها زنجبيلاً..

تستهويني
من كبرى
روايات

الحب..

تتمري كحلماً لا يمرف الشبهات..
تسقينني كأساً من غواية وزنجبيل
وعشقى..

هي خلطة الموت كما حدثتني ذات
صباح بارد..

ويومها كنت أنتظر الشتاء
فصلاً يبعث تجلياتها بفوضى
أحلامها..

وكنت أعتكف في محراب صدرها
بيدي كأس من شتائها
وبيدي الأخرى فرض ينتظر تمام
الشوق
لتكتمل أركانها..

أيا محرابها
الجنة تحتاج عملاً
فلنكن بوابة إلى جنة من عينين

اليوم

رعد... وريم

السما أغلقت أبوابها

ونفضت الأرض أثوابها

الفصن بلغ الرشد .. ونبت على جيده

الشوك

المش أكلته الغربة

والسور تعلق في عنق الظلام

كانت حمامة بلون الرماد

تلقط حلمها حبة حبة

تشرب سرا به رشفة رشفة

وتنوح على نوافذ الراحلين

وفي قلب شرفة يتيمة كانت تضع خدما

وتعد النجمات

ترسم في وجه الغيمة قصراً .. ثم

بهدهء تسكنه وتنام

ذات غفوه سقطت في كف عاشق

يسقي حمامته الماء والسكر

يفني لها أغنية الدلال

يمشط جناحاتها بالندى

ينثرها كجداث عرائس البحر

يقول لها في كل وداع

الصبح لك والشمس في انتظارك

لأجله.... خضبت لوحها المحفوظ

استعارت من جارتها فستاناً أبيض

لأجله ولأجل السكر من يديه

لونت شفاهها بالتوت

وتعطرت بالياسمين

وعلى ناصية الشتاء زمجر الصقيع

وأتى بموكب جليد لا يهاب

فارتدى الصيف عباءة الرحيل

اغلق العاشق نافذته

طارح حمامته

وغاب الجميع في الضباب

بقيت هي

معلقة بأطراف غفوة قريبة

تنقر الأمل بخجل

يرعبها الشتاء فتختبئ

ويلدغها الشوق فتمل بمينتها

تندس في كومة قش أصفر
حليقة الجسد مشروخة الأنفاس
لم يبحث عنها أحد

مرت على البال يوماً
فقال أصحابها:
كانت حمامة طيبة
فؤادها مكتمل والعقل أنصاف أنصافه
منكسر

كانت حمامة بليدة
لا تعرف عد الأيام ولا حساب الفصول
جرفتها الأوهام بعيداً
حيث لاسكر ولا ماء

ترقب الماء وصاحب السكر
تراقص ذكرى صيفية دافئة
تظماً وتجويع لأيام خوالٍ

وكلما اشتد بها الوله
حزمت خاصرتها بالصمت
ونزعت من صبرها ريشة
ثم رصفتها على عتبة الرجاء
حيناً يأخذها الرعد
وحيناً تسرقها الريح
وبعد أن اكتمل القدر

هل الربيع في وجه الشجر
دغدغ الثلج وأذاب الوعد
وخرج العاشق لملاقاة أسراب
الجميلات
يحمل ورداً وعناقيد عنب
يلوح بأخضر الترحاب
يشرق بابتسامات وحكايات

وظلت هي الحمامة المفقودة
الضائعة العارية



تهادت

فوق رأسي غيمة
غررتها تموجت بلون

فوق عشقي

البنفسج ..

بسطت كفي رجاء مطرها النرجسي ..

مرت السنون الثماني ..

عجاف يفرشه عجاف ..

الليلة طمنت صمتها بكلمتين ..

«أترتجي المطر وأنت لا تحيي الليل»

ضممت كفي .. وعشقت الليل فوق

عشقي ..

ليتها تدري ..!

يا عقارب الساعة ..

استمهي وأركمي ..

وابتدئي من تحت سوادها .. وارقصي

لها وبها ..

واجمليني الثانية ..

وهي الدقيقة ..

وخيالنا الساعة ..

واستوقفيني على دقيقتها عند التاسعة

..

سأنتخيل وألتحف عباءتها لأجد الدفء
في قدها المياس ..

ألهبتي وأرقصتني على جمر لا يعرف

الرماد ..

عذراً يا عقارب الساعة ..

وجوه العابرين ..

كل وجه يحمل ألف حكاية

وأرى وجهك في كل الوجوه

وأجد حكايتي معك تفوق أسطورة

شهرزاد

وجهك فقط يملؤني ..

عيناك فقط تحيطاني

حيث لا شريك لك

ولا ملجأ منك إلا إليك



ويبقى سؤال

تلاشت بعيداً
بعد أن شاطرتها أنا وغيمة رقصتها
ونشوتها ..

عاودت الإنصات لحكاية عنها
وتجلت في هذب العين
خشية من لحظة التقاء الحرفين
ببعضهما ..

فحرف يتجرد من كل شيء ..
وحرف يتلبسه كل شيء ..

ويبقى ما بين الحرفين
سؤال لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ..

كيف سيتشانا الوله والتيه عند اللقاء؟
هنا تخلي الهدب عن

خشية تعلقت به
وبانت شمس النهار وفزع الرصيف
وزمجر ..

وأطلت حمامة كسيرة جناح
عند ناصية الشرفة بعينها دمة لا
تبوح ..

فأدركت أن صباحي يتيم
وأنت لا تستقبليه برقصة وحمامه ..

في هفوة خيال ..
انتابني خوف قيد خاصرته
برد قارس ..

فاستوطن ما بين رثتي
وأجبرني على الانقياد للهفوة
مكبلاً بحرف استعصى على القلم أن
يرميه ..

جاورت شرفتها استنطق الجماد
أن يحكي لي حكاية عنها

بدأ يقول ويسترسل في قوله
والبصر شاخص في قلب السماء

يرسمها حمامة بيضاء لاشية فيها ..
في منتصفها

كان لون رمادي يتمخطر في بديع صنعه
غيم كبل وجه الشمس

فلثم عبث الحرارة
بأرصفة النازحين من وحشة الأمكنة ..

كانت تطير
وتبدو ملامحها كراقصة باليه مؤمنة

خاشعة ..



ينطلق

البرواز

في شوط الذاكرة
العاشر كل من حوله

يسمع نحيب قلبه

وقد تاه في زحمة الكلام

ينادي حائط المبكى عندما أسكنه ذات

فرح

بروازاً من نور

يخاطب البعيد في تهالك

وهي تتأبط الشر وترمي بشرر
مسكين لأنه حين كان يركض في الشوط
السابع

تعثر في قلبها

وسقط فقيده البرواز

واستولنت الحمى ملامحه

ونكأ جرح ما يزال يهمل

من خلف البرواز دماً قانياً

برواز لون الدم أحد أضلعه

ويناجي ارتكازه بأهات من عنف

وخزها تجتر عواطف نائمة

في إحدى حجرات قلبه

مسكين فالليل لم يعد بيت الأسرار

وملاذ العاشقين

ها هو يفضحه على مرأى من برواز

لعين..

مسكين لأن النسيان لم يكن في قاموسه
البريء..

وعندما لفظته كان أشبه بخنجر أوغله

كاره في جسده وجعله يلقي تحية ذات

اليمين وذات الشمال..

والبرواز بأسط إطاراته بقلبه

ويملاً رثيته بأنفاس فحيح ثعبان متمرّد

مسكين كان يظن أن السجن أرحم

وهو الذي عرف كيف يتمخض السجين

مخاض البؤساء

يعبس أنفاس قلبه منذ زمن

ويجلد بقايا عطر سكنه

مسكين لأنه لم يداهم وكر الذكريات

وفي إطار المشهد
رقصة على جرح دمه
شكل مسرح تزلج تلوكه الأقدام بدهشة

وفي السجن
كانت له حكاية من بكاء مرير
كتب على جداره ذات شجاعة
يا أيتها الساكنة برواز الألم
هنا لفظ قلب أنفاسه
على قارعة جسد
تفوح منه رائحة الغدر
وانكسرت عين.. وانشرح عهد
وانفجر الصمت على عتمة المشهد
وابتل الليل بماء من نور
وانكشفت الغمة على خيانة
الجسد.. للصورة
وتبعثرت بين الجسد والصورة
... أشلاؤك



في

خطبة الجمعة

كان الحديث عن قلبها

آياته

جناته

والفردوس الأعلى من نبضه

أقم الحب

فقال يجب أن تحبها أكثر..

أكثر.. أكثر..

وبكى في الثالثة

وبالكاد استطاع أن يغتم خطبته

فقال: أقم الحب

ثم استدرك عبرته

وقال: أقم الصلاة.

قرأ الخطيب بين يدي

أحاديث عنها

الرواة كلهم من حسن لا يفارقها

التفاتتها

رقتها

وصوت الدلال في حروفها

وفي الخطبة

أوصاني شيعي

بأن أحبها أكثر..

همست له

أنني أحبها

أكثر من الأكثر..



منبر البنفسج:

في الجمعة..
أنظر إلى الخطيب
والمحك خلفه على الكرسي
يزهو البنفسج بثقله في صدرك
ويرسل رحماته إلى صف متأخر في
الجامع..
استدار وانذهل
فقدمك في المنبر
ونزل إلى الصف
وأشهد الجمع الكبير
بأنك جمعة من لا جمعة له..

وقفت مندهشاً
أبتسم وأرفع يدي إلى مستوى خصرك
صاح بي الشيخ:
يارجل إلزم مكانك والصمت فأنت في
جمعة..

رأيتك تبتسمين
كأنك زهرة نوار في ربيع مبتسم
فوقفت ثانية..
وأرسلت قبلة..

فصاح الشيخ وقبل أن يحكي بادرته:
احجب هذا النور خلفك فأنا لا
أحتمله..



غفوت

على صورتها..
كانا مجنونين

كما دتما..

آخر ما نطق به..

كفيل بأن يسخر شياطين الأرض
للاعتكاف حول وصادتي..

أسلمت كل شيء لنامي..

أضم أحرفها بين ذراعي الوله..

وأشم عطرها في ما تبقى من أغنية
حالة..

كان الوتر يهدد قلبي على أنساق
العشق..

ياخذني مرة إلى عينها ويرمي بي
مرات في صدرها..

أشفقت على حواسي السبع..

خمس كما هم لدى البشر..

واشتان هي أوجدتهما من عدم..

حتى إن هلك الليل في سواده..

طرقت باب المنام..

تتزين بكل ما يمكن لأنثى أن تفتك به
قلب رجل..

وجاءت..

وأسندت ركبتيها إلى ركبتي..

ووضعت كفيها على فخذتي..

وأغمضت عينيها..

وكانت المسافة تحتضر من فرط

اللقاء..

أحس بريح الجنة وأرتمش من زمهرير
الشوق..

تقبل بنصف رغبة وتختصر كل الحب
في نشوة..

اقتربنا ونحن لا نشعر من فرط

الإعداد لمشاء فآخر..

يباس ممزوج بتهيدة وتهيدة مفلقة
بشبق فارغ..

واللحظة أم المعائب..

قبل أن يلتهم الشمل وينخرط الشوق في
لحمته..

إن رأيت في
المنام أنني
أقبلهما

ارتفعت يداها على فخذني..
واشتدت يداي حول جيدها..
لا شيء يحكم سيطرته على اللحظة
سوى اعتراف بالفرق..

كنت أسمعُ عن التقاءِ خطوطِ الرمان..
ولكن لم أسمع يوماً بخط يلتهب في
أعلاه..

مشكلاً ناراً لها ملعم الحياة..
امتلاؤهما كان عذاباً لهما وهما
يحاولان التنفّس بنشوة..
واليد تتراخى حولهما كملوك ياسمين..
تتراخى أكثر..
وأكثر..

وتتمادى..
واللحظة سيدة المشهد تترنح من
الضحك..
على غرق اثنين ابتلاً في منامهما..
وأفاقا على حلمٍ وورقةٍ وأغنيةٍ ماتزال
تحتضر.



وعندما حلّ مساؤها

البهي..

حمى عازف

انتفضت حمامةً وابتسم نوار..

تساقطت الشهب من سماءٍ عالية..

ورقص الشجر على إيقاع لثامها..

وملأ الضجيج الأرض

وتشم عطر المكان وتحيا..

أخبرها أن الأرض فرحةٌ كأنها بُشّرت

بمطر..

والناس هنا شهودٌ للحبِّ الفاره..

وأنها المليكة وحدها..

وكان عازفٌ يرتقي سلماً إلى القلب..

يُكي الوتر وترتجف يداها..

كان بصره شاخصاً تجاه عينيها..

أما عيناها فكانت تتبع أصابعه وهي

تُخضع العود لرغبتها..

في زاوية انفراج الضجيج عن شُحِّ

الصمت..

وينصف جلسةٍ لا هي إلى الأرض

أقرب..

ولا إلى السماء أقرب

يقف شاردأً مع حسنّها..

يتكئ بمرفقٍ من نورها اكتسى..

على وسادةٍ من حريرٍ تنفض كسل

السواد..

وأخبرها أيضاً..

للقلب مملكة شيدت من ذهب خالص

تجري تحته الأنهار..

وبه فاكهة تشبه عينيها..

وخمر كطعم ريقها..

وعطر يفار من أنفاسها..

وتوت كشفيتها..

و.....

أزاحت نصف اللثام..

حتى إذا اشتد الكربُ عليه..

وتسارع النبض..

والتهبت الأكف..

رمى بنصف كأسٍ ووردة..

وأمال رأسه نحو الجنة..

ليفيق من غيبوبته..

بعد الإفاقة..

كانت الشمس تلف المكان..

وكان الورد يحتضر..

أما هو فكان ثملاً لا يعرف أي سماء
تُظله..

أمسكت بيده وهي تقول بتمتمة لا تخلو
من الفنج..

أبك مس من الشيطان؟

قال مسه أرحم..

بي مس من قلبك..

فتعالي انفثي ثلاثاً..

إحداهن في قلبي..

واشتان على شفتي..

ضحكت وأعادت لثامها..

وخفت كل نور كان يعم المكان..

وهذا روع عازف العود..

رب أسكنها مسكناً بمملكته وأنت خير

المنزلين



ليله لأرتوي

يا

رائحتها المستقيمة بذاكرتي..

يا جسدها المستوطن بخيالاتي..

يا كلَّها أو بعضها..

فقط .. ليلة لأرتوي

دعيني أفرش الحرير الأحمر..

وأوقد الشموع بأنفاسي..

دعيني أنثر الشوق في جنبات المكان..

ليظل متوقداً بحمم من الشوق

متلغفة..

ستكون هناك طاولة..

وكأسان..

وكثير من حنين رجل..

في إحدى زوايا المكان عرشٌ لك لا

يستحق سواك..

أنشأت من سندس واستبرق..

زرعت فيه حقلاً من الكرز..

وأسقيته عطر الملائكة..

على أريكة ليست على توازي العرش..

وضعت قميصاً يمنع جسدك حرية

التعبير..

قميص لا يمارس الكبت والمبودية..

يسمح لذراعيك بالتنفس..

ولتفاحتك بالبوح..

لونه يشبه دم الفزال..

يبدأ من حيث لا يبدأ..

وينتهي حيث تكون البدايات..

يحاول عبثاً أن يلامس حرف ساقيك

فلا يقوى..

يختنق في الخصر..

ويشن في الردفين..

ويتلاشى عند الفجر..

ينسل على جسدك بعمقوية كيفما

تريدين..

هو يجعل منك سيدة المكان وملهمه

صاحب المكان..

ليلة لأرتوي..

جل ما أريده..

أتمرفين أمراً..

كم أعشق تلاحق الحضارات..

ما دمت حضارة جمالية غامضة

المصدر..

وذلك الغموض هو ما يدفعني لسبر

أغوار كهفك الحصين..

والتعرف على نقوش ومخطوطات..

وتذوق الرمان عن اليمين وعن

الشمال..

وبينهما برزخ ولكن بينيان إن حمي

وطيس الصلب

ياه يا ليلتك الحمراء..

فقط تجردني من مخيط الحرف

واركمي..

فقط تجردني من سبات السواد

وارقصي..

أود رقصة ساخنة..

تتداخل فيها الأجساد..

حتى نكاد نكون واحداً..

منذ تخيلتك بالقميص الأحمر وثمة

جموع تركض..

تبحث عن إخوة لها في تراثب الغيب..

هم كالأيتام يبحثون عن ملجأ يقيهم

شر الاحتباس الحراري..

فقط ليلة..

ولن أزيد كلا..

فقط ليلة..

وسأتي من كونك نبأ يقين..

فقط ليلة..

وستزول الغمة وينكشف ساق الحرف

على بياض الورقة..

ويبدأ ميلاد الفتح.. وأهذي:

وتسكن الأصوات للحب فلا تهمس إلا

أنيناً..

فقط ليلة لأرتوي..

وبعدها فليحدث الله أمراً كان مضمولاً



تابع

عند الساحل

سفرها..

أرهق الحرف كثيراً..

اشتد المدُّ والجزرُ..

وتناثرت الأحرفُ يمنةً ويسرةً..

وفقدتُ البوصلةَ إلى ورقتها..

ويبقى حرفان من اسمها..

قيد البحث الآن..

ليتني كنت كرت صعودٍ أسكن حقيبتها..

وأنام إلى جوارها..

ذات رحلةٍ أوحى لي برسالةٍ عابرة..

«بعد ساعات قليلة سأكون إلى جوار البحر..

وسأرمي ورقةً في اليم يلقاها اليمُّ في

الساحل..

علَّك تأتي يوماً وتجدها..»

ومنذ ذلك اليوم..

وأنا أمسَّط الساحلَ بحثاً عن عطرها..

عند الساحل ..

رسمت لوحة الغيم على عناق الشمس..

وصنعت زورقاً من أحرف..

ودعوتهَا:

يا أنتِ اصعدي معي ولا تكوني مع القوم

الهالكين..



مسنى الحب

لشمس والمستفزة للقمصر..

كانت تتسيد النبض..

فكانت قبلة أولي وجهي شطرها..

هو الحب قبلة العشاق إن هم بحثوا..

تعدد أنساق الوله..

وتتوه الأمنية في دهاeliz

العتمة..

تتفجر أغنية في قلب سامعها..

وتتخر كلماتها جسداً متهاكاً..

وجيف قلبي يشي بحكاية عذبة..

حكاية مربكة..

يرمل في ثالث الحب

ويهلك في سابعه..

مسكين أنا ..

حكيت لي يوماً أنني كنت حول الحمى

فرتعت..

ومن يومها وأنا راتع في لجج الحب ولا

أقوى ..

أحببت قبل أن يستيقظ طفل بداخلي..

وأحببت بعد أن فزَع الطفل مناماتي..

أحبها من فجّة الضوء

إلى أن يتفشى الليل شغب النهار..

ولأنها الأنثى الملهمة



تدور

حول فلك الاشتباه..

تنظم بيتاً من غنج..

وتكسر شطراً من حياء..

تستفز المساء عندما تريد ..

وتخر بالسقف على وتد القلب..

أحتاجها

أحتاج لكأس من وله عينيها..

أحتاجها اليوم أكثر..

أشتاقها اليوم أعنف..

رب إنني أسكنتها قلباً غير ذي كذب ..

فليتها تهز جذع القلب ..

ليتساقط عليها نبضاً جنياً..

تحاول أن تربك الرصيف..

لتهتز أعمدة الضوء..

تسترق نظر العابرين عنوة..

وبيتل جدار وسور..

نطقت باسمها يوماً..

فاشرقت الأرض بنورها..

وأذن مؤذناً يا باغي الحب أقبل..

وما أزال ألتمس النور

في عتمة النهار الذي يفقدها..

يارب المشائين في الظلم إلى قلبها..

كن بي أرحم..

اليوم قرأت لها بيتاً

به كسر على قارعة جسدها..

وما أزال أرتجف..

ليتها تعلم أن الكون منارتها..

وأن قلبي لباس من حرير

يتمنى جسدها..

ليتها تؤمن بي وتثق بعقيدتي..

ليتها تعلم أنها الركن السادس..

وأنني أفق عند حرف اسمها الأول

ولا أتجاوز..

دثريني يا أبياتها..

لم أعد قادراً على استيعاب المسافة..

ولم يعد ذهني صافياً..

بين يدي سَمَوها..
يفار الورد من عينيها..
فلا يقوى مواجهة الإبهار..

ذات مساء حبّ.. أدركت
لم تذبل الوردة
قبل ثوان من معانقة يدها..

سبحان ماهي عليه..
تناديني من تلة العشق..
تريدني طوق نجاة وأكثر..
وتخفني المسافات..
أتقدم خطوة وأراجع..

يارب المسافات البعيدة
ارحمنا..
كما ربّانا العشق صغارا..



الساعة

تشير إلى آخر
الصبر

تمام الشوق

هي تمام الشوق

هي كل اللفة

والمكان يشير إلى طيفه

قله صوت حنون
يحدثها
يستمع إليها
ويذكرها بكل التفاصيل

تتحسس وسادتها

«نام ذات ليلة هنا؟»

قالتها وهي تلتهب ببقايا عطره المنتور
على جسدها

كيف كان المساء ليلتها

يتمتع بأيات السكينة

كيف كان الطريق إلى بيتها

ملوناً بالرغبة والحلم

كيف أن الحكاية

مجرد وعد

اتمته قلوب صدقت نبضها ما وعدته

وفي ليلة بنفسج كان الميعاد

رغم مرور أعوام

إلا أنه لا زال يبعثرها بتلك الرائحة

المجنونة

كلما اشتاقت إلى صاحب العطر

جمعت نفسها واختبأت تحت الماء

الماء سكنها

الماء ملاذها

في مسج همست له (تعال)

حمل لهفته بيده ونقر أرقامها بحنان

ثم قال:

حلوتي أنتِ

هناك رجل تمبث بها كلماتك

هناك قلب

يريد حسنة من عينيك

وحده يعرف كيف يواسيها

وحده يحضنها ، يشرب دمعها

ويذيب ارتعاشاتها

و بعض غسل من شفتيك)

اجابته :

أحبك يا عطري

فقط «تمال»

أنهت المكالمه

رمت بجسدها على فراشها

وهربت تحت وسادة مليئة بالرجاء

والحلم

والابتهاال

غفت وهي تهمس

يارب

يارب

الخروج من الماء بالنسبة لها

كالصحو تماماً

حين تجفف نفسها تبدو وكأنها تفرك

عينها

فينتهي الحلم وتشرق كل حقيقة

لبست رداءها الوردى

ثم جلست أمام مرآتها

تمرر نظراتها على ملامحها

فترى عينيه

تبتسم لها

وتسمع صوته في ذاكرتها

صوته الصباحي الهادئ

(آه منك يامجنونة)

تضحكها دوماً هذه الجملة

كل لذة الكون تجتمع بين شفتيه كلما

قالها

انتظارات ومسافات

شموس تتوالى وأقمار

والليلة الموعودة في حقيبة القدر

حتى أتى رنين هاتفها بالخبر

حسناً افتحي الباب

الآن اهتحي لي وللوعود ولكل أحلامنا ..

وهي في ارتجافات وابتسامات..

وقفت خلف الباب الموارب

الشارع ساكت والحارة نائمة

حواسها وحدها في صخب

أنفاسها تجادل صدرها

نبضها و ارتعاش أطرافها في سباق

بمجرد أن ابتسم وقال:

مساء الخير

بداخلها

فتتبت تحت قدميها أمنيات

مهرجان فرح

اوركيد يتسلق جدار بيتها

طبول حرب

كناري صفراء تكبل أبوابها

وثرثرة خوف

ويباركهما قمر قريب

بداخلها

يرهب الكون لأجلهما

إيمان وتمرد

صلوات وغناء

تمد يدها لتصافحه يأخذها كلها إليه

يعضنها

ويغرقان

في عقلها تدور أفكار

وترقص هواجس

على شفتيها تعويذة

وفي ريقها تسكن خمرة عتيقة

تتنظره بجنون

ينهي كل تلك الفوضى برائحة أنفاسه

التي تسبقه بثوان

يجمع كل ضجيجها

ويقفل عليه بصندوق

ويدفنه في حفرة عميقة

القلق

من موت ذكريات
الأمس

وهناك رب رحيم

التوجس من ضياع اليوم

الرعب من مفاجآت الغد

الرهبة من المواجهة .. من حجم

الجزاء .. ومن سوء العقاب

الرهبة من وجود مرض أسود بالجوار

الارتجاف من غلبة الدنيا واختلاف

البشر وتبدل الأحوال

الارتجاف من المستحيل ومن فكرة

الغياب والسفر البعيد

من المستحيل أن يكون دائرة كبيرة

مركزها نحن

وهناك رب رحيم

لن يكون الخوف قدرنا ومصير حياتنا

وهناك رب رحيم

لو تركنا التفكير والتدبير لأمر الله

لو سلمنا قلوبنا وأقدارنا لله

لمرغنا يقيناً

أن لا حياة بؤس ولا حزن ولا تعب ولا

خوف

وهناك رب رحيم

كم صورة ظهر الخوف هنا ؟..

وكم حيلة اتخذها الشيطان ليفرقنا في

مخاوفنا ؟

الخوف باب لا يمكن إغلاقه .. لكن

يمكننا ردمه

الخوف طبيعة بشرية ، إذا ما كانت في

حدود أنملة الطفل الرضيع

لا يمكن أن يكون الخوف كوناً يحيط

بنا

لماذا نخاف..؟



ساقها

المزهرية

قدر باذخ التهلكة..

وألقى بها في سجيل..

وسجيل تلك كانت يوماً

جنة عاليها من سندس واستبرق..

بدأت رحلتها بمجداف صغير جداً..

وانتصفت بموج يلاطف صفر

مجدافها..

وانتهت بسوط من يحموم

يجوب خاصرتها

يشرخ ذاكرتها

وينخر جدار قلبها

يا هيا ..

يا قلبها المليء بطعنات الصدف

وأخرها

أن عطره جاء صدفة ..

وتجاهل كسر خاطرها واعتذر ..

حتى إذا ارتد إليها طرفها

لم تجد العطر واكتفت بتأمل الرذاذ

يسكن مزهرية من خرف

يتساقط منها دم أحمر

تفوح منه رائحة ملمونة

كرائحة الشراع الذي هلك صدفة

صيفها شمس

تأتي بلهيب تذوق به يباس السنين..

وشتاؤها رصيف

أنهكه المتهاكون من عشاق الصدف..



ذات الرداء القطني

بالله يا جسدها المشوق رفقاً..
بالله يا تقاصيلها رفقاً..
بالله ياكلها رفقاً..
رب لا تذر على الأرض من القطن
لباساً..

يستفزني صوت الجمال
عندما يتجلى
من لباسها..
أغرق فيه وأثمل..
أبتل ببينته وأعطش..
في حضرنه
أتلاشى بين الإقامة والتشرد..

في الأولى
فارس يحمي الجمال..
وفي الثانية
هارب ينشد النجاة..

وما بينهما
نصف من تلك وتلك..
أقدم بنصف رعشة
وأدبر بشهقة وأكثر..

يا ذات القطن بالرداء..
أهلكني الجسد المتشبع بنسيج القطن..
أعياني.. أرهقني..
أوغل في جرح بصري..

تتسارع

الدقائق

وتمضي عقارب

في غياهبه..

وينتصر..

أشباح

الشوق..

تأرجح الأمنيات

وتضطرب المسافات..

تهز الأغصان

غسق الوجع الأخير من ثلث الجسد..

وتنبت وردة من عينيها..

المشهد يمج بالتناقض

ولكنه حقيقة

لذا كان يجب أن ينتظر غيمة

تأتي سريعة

وتفسل حوبة الفكر المحدود..

كان أبسط أمر يسكن المشهد

هو التناغم الخارق

في عزف قرار الوجع باليد اليمنى

وضبط الجواب باليد اليسرى..

ولدت من ثلث آخر من الجسد

كان مستمسكاً بالعروة الوثقى

من القلب

ويقاوم..

اليوم ربما يخالجه شموخ بالرضا

على أوجاعه السابقة

لأنها عسفت بذاكرته

وتمخضت جرحاً

تداعى له سائر الزمن

بالسهر والحمى..

كان يؤمن بأن الحب

هو حقل فيه مناطق ألفام محظوره..

وكان يؤمن أيضاً بأن

استنطاق الأشباح الساكنين في فجواته

أمر ليس بمقدوره

أن يرمي بآخر أوراق الوجع



أم العروس

شكراً أم العروس
فلم تستطع عيناى أن تتجاوز شبابك
وأنت كفرس في مضمار سباق..

أم العروس أنت..
وإن كنت مؤمن بأنك أقرب إلى
أن تكوني العروس..

ففي ملامحك تختبئ أنثى شقية
صاخبة..
وفي ملامحك رسالة لكل النساء
بأن بقية الجمال الذي تفقدنه هاهنا..

ياہ يا عروس القلب..
رغم أنين المرايا وتعب الجسد..
رغم تناهيد الزمن المكتظة

في بعض صباحاتك..
ورغم كل السهد في أرصفة الأمنيات..
إلا أنك تصنعين الفارق
وتكتبين التاريخ الحلم..

هنيئاً للعرس بك
وأدام الله نبض السعادة في جفنك ..



أتى

مبلاً

أغرقه الشوق وماء

السماء..

انتشى بصورتها .. فهي أمطاره ..

وهذا المطر راثحتها

اشتھاؤه لعبق أنفاسها حول الطريق

إلى مطارات سفر مزدحمة..

ينتظر بلذة ساعة المغادرة الى

أوطانها..

لعلها تلقاه باكراً هي ... و

شفتاها .. عيناها .. ونحرها ..

وطعم الشهد في ريقها

أحضانها و بلدان من نبضها

و شمسها الدافئة

لتذيب جليده

لتثبت أوركيد

فهو القادم من بعيد

يسبقه قلب يرتجف

ورغبة تلتهب

وجسد أرهقه الحلم .. وأضناه العطش

وقبل أن يقرع الطير نافذتها

تلمس بابها..

سبق النور إلى عينيها

و على جسدها أشرق صباحه الذي

تنتظر..

يا عمري ...
صباح النور



صباح العيد

صباح النور

ورقصة مخنوقة في شفة يتييم..

صباح العطر المنسدل

من شرفة جسدك إلى رثتي..

الأمنية الخجلى..

صباح الطهر والنقاء..

صباح

صباح العيد..

صباح جديد..

صباح الفنج الأكثر متعة وصخباً..

صباح العيد يأكل العيد..

صباح فجر العيد

يابدء الضياء..

اليوم تراحمت النجوم قبل الضياء

بحناً عن جفنيك لتندثر بهما..

اليوم تراقصت أعمدة الإضاءة

واغتسلت الأرضفة

وانتشر العطر في كل مكان..

اليوم رأيتك قبل الصبح

تستقرين في السماء

لابسة من سندس واستبرق..

صباح فجة النور

وحمامة وعصفور وشيء مني..

صباح الخير والبركة والحمد والشكر

وأنت العيد..

اليوم رأيتك مع أولى ساعات الصباح

يحتضنك العيد والفرحة

لاتمنحه إحساساً بجرم الالتصاق

بك..

اليوم أشهدت الله وملائكته

أنك جائزة العيد

أجازى بها بعد الصلاة..



بينك

وبينها

بينك ...

وبينها

كما تسمعين

لم تخطئ أذنك

ما تسأل بها

أقولها لك

وأقولها لها..

لك مكانتك

ولها مكانتها..

أستيقظ في عينيك

وأنام في عينيها

أتنفس هواءك

و يدخل رثتي هواؤها

قد يبدو لك

أني منشطر

بينك وبينها..

أبدأ سيدتي..

بداياتي تكتبينها بشفتيك

ومساراتي التي تعرفينها

تعرفها بعدسها

أنبت في فراغاتك

و تسقيني بدموعها..

منفصل بين القلب والقلب

بين حضنك و حضنها..

رغبتي فيك تقتلني

و تقتل في رغبته

أتخيلك آتية إلي

فتأتي إلي كلها..

ظرفك ظرفها

غنجك غنجها

عقبك يأخذني للشمال

وفي الجنوب يرميني عقبها

أنت في النصف الحنون

و أنا بكل حناني نصفها

لست محتاراً بينكما

ولست مضطراً

أن أختار بينك وبينها

أنت هي .. وهي أنت

وجهك .. وجهها

فمن له مثلك يعيش حياتين
حياة لك... و حياة لها

و أنا ملك الندية
أنا ملها..

أنت تحمليني على قرض الشعر
وهي تتركني أمشط شعرها
وبين شعرها وشعرك
تنبت سنابلي..
تسري زنا بتي
تسقينني أمطارها..

بينكما أنا واقف.. جالس.. نائم
أحتسيك حتى النخاع
وأحتسي من نخاعها شرابها..
لن يتبادر لذهنك سيدتي
أني قد أستغني عنك
لأجلها..

أنت نائمة بقلبي
وهي لها قلب بذاتي
مفاتيحه ملك لها..
فلا تتمججي سيدتي.
أني أملك قلبين



من

السرقه الحلال

حيث بدأ الصبح تهجأت نوره
رتل من منبر الروح مبتهل

و نادى في حنايا القلب مناد..

هل هناك ما يجب أن تسرقه اليوم ؟

تحتال عليه برفق..تسليه عقله

تخبئه بين الحنايا و تستمتع به كما

يجب أن تكون المتعة!!

ألا أعلم رحمتك الرب..

أنه حين تفيض الخزائن ، و ينام

حراس الخوف ،

ويكون في اليد مفتاح لكل باب...

يطيب ارتكاب العشق وتحلو ذنوبه

فليس أجمل من سرقة قلب أحدهم .

وغواية أفعاله .

اختطافه من وحدته سنة الخيرين في

الأرض

وأعلم زادك الله حيناً..

أنه ليس هناك أكثر ألقاً من سرقة

اللحظات)

لحظة فرح ، لحظة انتصار. ولحظة

ولادة دهشة في منتصف عمر

الحكايات...

وأنه لا أشهى من احتساء كأس

مخمورة بالمطاء

وأخرى محلاة بالأمل ..

وفي اختلاس النشوة ، خير لو تعلم عميم..

ألا إن في كل عين رجاء ، وفي كل أذن صون

ملاك

وفي كل حضن وطن، ولكل شوق سماء من

لهب..

وأعلم بارك الجنون عملك..

أن هناك كنوزاً لا تحتاج تحين للفرص

حتى نسرقها،

هي من حقنا، هي قريبة بطبعها، عصية

على التوفر بهيئتها .

تبدو محاطة بألف جندي ،ومئات

الأسوار..

وما إن تنوي الدنو منها ، حتى تفتح

ذراعيها

وكانها في تأهب دائم لنحملها معنا.. أينما

نريد.

هذا والحمد للحب

والسلام على العاشقين

وأقم الحياة.. بارك الله في حياتك..

لو أخبرتك بأنك تستطيع الوصول
إلى كل شيء تريده

وببساطة

هل ستصدقني؟

لو أقسمت لك أنك بعمل صغير جداً

تستطيع أن تتجح مهنياً

أن تكسب مادياً

تستطيع أن تدخل بيوتاً، وتمتلك قلوباً

تستطيع بكل سهولة أن تكون المفضل

وتكون الأقرب والأجمل..

هل ستفرح بما لديك وتستخدمه كما

يجب؟

هل تدري بل أنك تستطيع أن تكون

من أهل النعيم في الدنيا

ومن أصحاب الجنة في الآخرة

فقط... ابتسم

وابتسم مع كل عمل تقوم به

ابتسم في كل وجه تقابله

ابتسم لك أنت حين تبدأ الحياة

ابتسم للشمس، للمطر

للمساء والنجم والقمر

ابتسم للأقدار حتى وإن كانت مصابة
بوعكة ويبدو عليها الهم والكدر

ابتسم..

ابتسم .. للموت حين يأتي ليؤدي عمله

وقابله برضا .. واحتسب رضاك عند

الله

ابتسم للفشل حين يحاول الانتصار

عليك وتوعده بنجاح كبير

ابتسم في وجه الطرقات الصعبة ،

وافتح قلبها بمزك

ابتسم في وجه أحبتك

وأعدائك

ومن يجانبون حياتك بالحياة

وابتسم حين يقول لك الرسول الكريم

«تبسمك في وجه أخيك صدقة»

وابتسم أكثر كلما سمعت

المثل الصيني يقول :

(إن الذي لا يحسن الابتسامة لا ينبغي

له أن يفتح متجرأ)

وكل يوم وأنتم ابتسامة السماء لنا

كان بين الأرض والسماء ..

يففو ويستيقظ ..

قيثارة الجرح:

وبين الغفوة وأختها

يتأمل مشهد اللقاء ..

له جرح كان قبل مغيب شمس ..

وخرجت الشمس

وتتابعت رحلاتها والجرح يتجدد ..

استيقظ على الواقع ..

تصدمه زوايا أمكنة

شهدت يوماً ضحكاته ..

هي الآن خاوية على عجاظها ..

لا صوت ولا رائحة وهج ..

فقط بعض أشياء

تجير الجرح لمملكة من تعب

تجلد السكان

بسموط من جمر أحمر ..

غياب عن كل شيء ..

وأحلام بكل شيء ..

وقلب أمسى قيثارا

والأعصاب أوتاره ..

وبدا يعزف ..

و.. غفا

مهما

تبدو الموائى مهجورة
والطرقات إليك مخيفة

يظل قلبي .. مفتوناً بك

وبآخر الكأس الذي في يدك

الحكاية بدأت حينما التقيتي

في شارع مزدحم بالمارة

حينها كنت ترندي روحاً مشاغبة

تتعل بياضاً وتسير ببهاء عظيم

أذكر جيداً أنه كان في يدك كأساً

مملوءة بالعشق .. يقطر من

جوانبها إحساس لذيذ

كنت تقف بين الأنفاس

تلتقط حنجرة عطشى

وتسكب بها حياة رطبة جميلة

تمتد لك شفاه وأيد وقلوب وتقف لك

خطى ..

كنت تملؤها كلها ويفيض وتستبقي

الكثير

كان لي يومها .. أمنية واحدة

أقفلت عليها كفي .. ومضيت

وبعد أن رحلت الأيام بنا .. وبأحلامنا
وتعرقنا في أقدارنا

نسيت كل شيء إلا أنت

أزور مدينة الشوق البعيدة

أرسم وجهك على حائطها القديم

واستسقي الذكرى

وأظل أحلم بآخر الكأس وبك ..

آخر الكأس



كم

ستكون الحياة مملة لو عرفنا
مسبقاً ماذا سيحدث!

أول الخير

كم ستكون الحياة مزعجة لو أفنينا
العمر

في ترقب ما نعرف أنه سيكون..
لذا منحنا الله برحمته أقداراً حفظها
في الغيب عنده..

ومنحنا قدرة عجيبة لاستجلاب كل
خير نريده..

ترك لنا فسحة كبيرة لتغيير أقدارنا
بكلمة لا تكلفنا

سوى إيمان كبير يارب ...
يارب

وحدها قادرة على كل شيء
فهل من أكف نرفعها الآن ملك لا
يفلق بابه..!



ألا تحبون؟.. أن يغفر الله لكم؟

عفو

هل هذا سؤال أم معجزة!!

ما رأيكم أن تقرأوا الآية ثلاثاً

الأولى .. لتعلموا أي إله نعبد

الثانية.. لتزدادوا مياهاة برحمة ربكم

وتزدادوا حباً لكونكم عباداً له

الثالثة .. لتبحثوا عن إجابة عظيمة

تليق بسؤال العظيم.

ألا تحبون؟.. صاحب العفو والمغفرة

يسألنا برفق..

يتودد إلينا لمستغفره ويتوب إليه ..

ليس لأجل شيء آخر..

سوى الفجران لنا ولذنوبنا فسبحان

من قال:

ما غضبت على أحد كنضبي على عبد

أتى معصية فتعاضمت عليه في جنب

عفوي

أنت..

الشرع المبطل بالمطر

وأنا .. يختك الفارق في البحر..

أنت.. هالة الشمس حين يفازلنا

الصبح

وأنا.. هجيرها كلما اشتد بنا البوح..

أنت.. وأنا..

قصة سماء.. وريح..

روض وزهر وعناقيد عشق

أنت حبيبتي أنا

أنت وأنا



ما بال
النسوة
اللاتي

الطاعة..
يرون مالا أرى ..
يصنعن من خيباتهن وسائد
يتدثرن فيها بكذبة
أحدث شرخاً في نضجهن
حتى أمسين مراهقات بلا هوية..
مشكلتهن عدم الإيمان بالقناعة
والبحث في أرصفة العشق
عن ذاك الفارق في حياته
ليكون فارساً لأوهامهن.. ومشكلتهن
الكبرى
أنهن كلما ارتفعت مساحة البناء عبثاً
أردوها صريعة على الأرض..
أيا .. أنتن .. احفظوا منطلقكم ذات
الدفع الذي لا ترغبن التمتع به
ودعن التخبطل لمن يليق به..
أنتن أجمل بواقميتكن بقناعاتكن..
أما أنا فبأعلى الصوت أصيح:
(رب إني مسني الضر وأنت أرحم
الراحمين)

الى
من يحاولن تتمص شخصية
الأطفال
في حب التملك لكل ما يعجبهن...
مع كثير من الشفقة..
في مساحاتهن المكتظة بكل شيء..
وفي تفاصيلهن المضطربة من كل
شيء..
في حكاياتهن .. نبضهن .. مزاجيتهن..
في كل أنقاض الوهم
الذي يعجبهن السكنى تحته
رغم أنات الألم التي يفرضها
الحطام..
هن وقلوبهن مشتتة..
هن ومزاجيتهن وأوهامهن
أعاني من وجعهن العاطفي
وتسكنني رغبة كبرى بوأد غباثهن
ولبس عباءة الشيطان الأكبر
والرقص على جراحيهن.. مللت
ضجيجهن
ومللت حروفهن الشافة لمصا



معاقرة

الأحلام تُذهب

اليقينيّات وتفسد

لا تحلم

الوقائع

تجعل من الكون لعبة تنتهي برفة جفن

لذا توقف عن الأحلام وأبدأ شيئاً آخر

الآن .. ابدأ بصناعة حلمك

وفر له المناخ والإمكانات وهيئ له

الفرص

خذ من نفسك الكثير ، من قدراتك ،

ومن خفايا روحك

وقليل من فكرة مجنونة .. أنت وحدك

تملك مفاتيحها ..

الفكرة الاعتيادية من الممكن جداً أن

تكون حلماً ناجحاً

بشرط أن تتجزأ بشكل غير اعتيادي

في وقت غير متوقع .. وأن نفرح بها

بطريقة خاصة

من الجنون انتظار أن يأتي الحلم على

جناح صدفة

ومن الجنون أكثر أن نأمل انتظار حلم

ما لنا

الأولى .. أن نبدأ بتعلم الطيران

للوصول إلى أحلامنا

لا تكون كل أحلامنا التي نصنعها

ملكاً لنا

ربما هي من حق آخرين يأتون بعدنا

لا تحزن حينها .. وتذكر أنك كنت

سبباً في حياة جديدة لهم ..

وأنت منحتهم فرصة كبيرة للتفكير في

صناعة أحلام أكبر ..



أوفى الخلق

يا أوفى الخلق وآية النهار الكبرى..
يا أعظم الحب وآية الليل المثلى..
يا «مذهلة» تجاوزت زخم الحديث عن
الحب
وتجاوزت حرفة الوصف
وتجاوزت رعشاتي
وابتهالاتي لتظل أعلى شجرة التوت
ولاتسقط كباقي الأوراق..

رغم أنني قبل أسطر قليلة
أوهمت نفسي أن
آخر ورقة لشجرة التوت قد رميتها
على شفا قلبك وسقطت..
ألم تسمعي يوماً بالرمي إلى العلو؟

حين تأهل الشمس
انهزم أمام محراب

عينيك
رامياً بآخر أوراق التوت على شفا
قلبك..
حين يرسم الظلام
أول خطوطه على محيط يومي
يشعل رغباتي المتقدة
والمتوكة على منسأة أضلعك..

حين تعلق قرطاسة الحب
من عبث رياح الشوق في خاصرتي
أبحث عن وجيف قلبك
لأسكن في ظله يوم لا ظل إلا ظله..
حين أتأمل أنفاس الأرضفة
وخشوع أنوارها

أهيم في تداعيات وجهك
التي تكسب المشهد أنوثة طلاعية
فأنهار من أضعف نقاطي
وأخر من أكبرها شأنًا..



ضمن

اللَّهُ تَعَالَى لَنَا الْخَيْرُ
فِي كُلِّ أَمْرٍ نَا

تراويع

منحنا اللافتات .. وسخر لنا

الخيارات.

جعل لنا من رحمته نصيباً كبيراً

لكننا نصر على تعذيب ضمائرنا

وعلى إفساد حياتنا وحياة من نحبهم

بأيدينا ..

نعزن حين لا يكون أحبتنا على منهجنا

الذي نؤمن به ..

ونكابد لأجل أن يروا الحياة بأعيننا

وحيناً نتماظم على كونهم بشراً مثلنا

ونستكر عليهم أن يجربوا ويخطئوا،

ونأبى أن يخوضوا ما خضنا

ليس لأننا نكرهم، ولكن لأن حبنا

لهم يفض أبصارنا عن منهج رباني

عظيم

فحرية الاختيار ... من أجمل ما

يتعامل به الله تعالى مع عباده

أخبر آدم وزوجه عن الشجرة ...

وتركهما ولم يمنعهما عن الخطأ ..

ثم منحهما خيارهما ...

الذي به هبطا إلى الأرض ..

إننا لن نملك القدرة على رسم حياة

أحبتنا كما نحب لهم

لكننا نستطيع ممارسة حياة

جيدة .. معهم وأمامهم ..

فالتعليم بالممارسة أكثر وأجدى نفعاً

من التلقين والتظير المل

كن أجمل معهم ،وبهم ولا تقسو على

نفسك حين يخفقون ولا تظنه فشلاً لك

امنحهم الأعذار .. وقدم لهم البدائل

بطريقة الاختيار من الممكنات

والمحبيات من الأمور ..

وتذكر أن: الله يهدي من يشاء

تذكر ذلك جيداً ليستقيم الأمر لك

ولهم ..

المسؤولية

تكليف

وتشريف معاً

جميل أن تمنحك الحياة مسؤولية

أحدهم

لتمنحه كل الحب

وكل الرعاية

وتجعل منه إنساناً ولا أجمل

وفي نفس الوقت

هي اختيار لك

ولقدرك على صنع إنجاز

أهم شيء في مسؤوليتنا تجاه أحد

أن لا نمارسها لوحدها

بل نجعله يتشارك معنا

بل وينفرد بمسؤوليته لنفسه أحياناً

ليس من المستحسن أن نمارس

الوصاية بحجة المسؤولية

ونجعل منهم نسخاً مكررة منا

الزوج مسؤول عن زوجته

لكنه لا بد لها من حياة خارج شرنقته

ليس شرطاً أن تحاط بكل صغيرة

وكبيرة..

هناك جهات عدة وشرفات أكثر

لا بد للحياة أن تتجدد من خلالها

مسؤولية الأب تجاه أبنائه تتمثل في

منح الخيارات

وتعدد الفرص

والقرار الأخير لصاحب الشأن..

أسوأ شيء

أن نكره من هو مسؤول عنا

وأن نرى في مسؤوليته

قيداً وسجناً مؤيداً

اجعل من مسؤوليتك

فرحة للآخرين

وموطننا يلجؤون إليه بخيارهم هم

المسؤولية وسام لا بد من صون كرامته

فعلاً وقولاً..

المسؤولية



لطالما

لقاء مع الجنة

كانت تعرف أنها أخذت
من الجمال كثيراً،
وأن الله أودع فيها أيضاً من الأنوثة كثيراً
ومن الملح كما يقولون بالعامية كثيراً.
لم تكن تتوقع أن يأتي يوم من تقف مع
جمالها على رأس إبرة بسببه ..
أتراها تعجبه أم لا ..

حتى أتاها هو هارب من الكل إلى جنة
الله في أرضه .. يعشق الجمال ..
ويرى ما خلف النبرات ..
ويعرف كل مخبأ فيها .. فرغم كل ألها
الذي حملتها به الدنيا ..

ورغم كل انشغاله بداخله وخارجه هنا
وهناك وهذه وذاك ..
إلا أنهما اقتريا في لحظة خوف .. عجيب
هذا الخوف الذي يولد حياة ..

أيام وأشهر واقترب من العامين
وأوقات بعد ووصال ولكنه لم يعرف
ملايحها ..
حتى كانت الغرفة «رنديقوه» لهما ..
لم يصدق أنها فعلاً ستصل
كان يعرف أنها كما كل مرة تخاف من
كل الكون
وتعتمد بالكلمة المشهورة «يموت من

عادت إلى البيت وعاد هو إلى بيته
ولكن في بيت كل منهما رقيب عتيد
لم يفلح أن يفلتا منه حتى ما قبل

الخوف»

وتعود إدراج خطواتها فلا تصل إليه..

الأمس البعيد ..

الحب واللقاء الأول و خلجات قلب يكاد

لفرط الرهبة يقف

و كان العالم تعطلت كل قضاياء

ليترقبها..!!

أما هذه المرة بكل انسيابية المياه من

كأس إلى شفاء كان لقاؤهما..

صافحته ثم قبلت يده .. كأنها تمتن

لوجوده .. كأنه الوالد الحنون ..

كأنه ولاء المجازئ لأزواجهن ..

كأنه كل شيء يشي بكثير من كل ما هو

عز وإجلال

قد تكنه امرأة لرجل ..

اقترب أكثر من خطوة

وبقي من قلبها قيد شجرة ليسقط كما

تقول في قدميها..

لا تعلم من توسل للأخر أهو توسل ليرى

ملامحها

أم هي التي توسلت ليباعد ويتركها

وملامحها..

فلما ارتفع رأسها إلى وجهه ..

رأت ابتسامة لاتعرف إلى الآن معناها

ولكنها

ابتسامة وكفى ..

وفي الأخير أدار ظهره لتزيل ما يداري

فتنتها ..

وفي الالتفاتة الأولى منه .. والاول ..

أما هي فقد أحست أن كلها تعرت

وليس فقط وجهها لخجلها ..

ولبعثرته أمام ملامحها .. والاول لازال

يردها ..

هي كانت يافعة في أول تجربة

مراهقة..

الم يقل لها أن السنون لطالما أرهقتها

..

وهاهي تعيش ما عاشه صويحبات

كلمات مرت ودقائق تلتها
ولا تذكر من كل الحوار إلا أنها سألته:
كيف طلعت حلوة ٩٩
فأجابها : وش قريتي في وجهي ٩٩
فردت : مرة حلوة ١١
أما هي فقد نزلت من رأس الإبرة ذاك
وانتصر جمالها في أول مرة تتساءل
عن قوته
وسعدت إذ قرأ أنوثتها.. كما تحب هي
وكما يشتهي هو..
والأهم أنها أصبحت له جنة الله في
أرضه.

بقدر ما ذاب فيها وتلاشى ..
بقدر ما كانت تسجل روحها احتفالاً
بقربه منها..
واطمئناناً بكيثونتها في داخله..
حتى ختم المشهد بفتح الباب
والخروج..

ذهبت وأخذت معها كل صور الجمال
في العالم وأحرقتها
وجعلت مخيلته متحف صورها ونحت
تماثيلها..

ذهب وألغت كل شمس في كونه..
ومسحت كل قمر أضاء أو يضيء أو قد
يضيء
يوماً ما في فضاءاته ..



نهر وهبي

ومات بروحها حتى فقدوا
وافتنقدها لدرجة عجز فيها عن
النسيان
حتى بالكأس والشراب !!

كان يتجرع الكأس تلو الآخر بنهم
كأنه العطش يستجدي فيه النسيان..
والنسيان يملأه العناد !! ليذكره بها
حتى وهو ثمل ..
لازال يتناول الكأس تلو الآخر
حتى تولد الشمس
عندها يكون قد غفا على حافة النهر

لا يوقظه إزعاج الصيادين
ولا سباحة الأطفال
وكانه يهرب من ضجيج الناس
حتى لا يسأله عنها احد
وفي الليل يستيقظ ليصاحب الكأس
ويجالس النهر ... ويتمنى من الليل ...
والسهر... والنهر
أن ينسيه الكأس وجهها

في آخر السهر عندما بدأ يحتضر
السحر ..

أتى من داخل العتمة وكأنه ابن الليل
يجر أذيال بذلته الثمينة..
وكانها أصبحت أغلال السجون ..
أثقل من الجبال .
شبح يتحرك في الظلام
لم يتحدد منه سوى شعره اللامع في
ضوء القمر
وأزوار بذلته وكأنه خطط الرسام
بالقلم الأسود.

جلس بجوار النهر أحس بأنسه ربما
لأنه كالنهر
تيار يختبئ في الظلام يسمع الصوت
دون أن يراه ..
وهو يسمع صوتها دون أن يراها !!
كان ثملاً غاب بسكره عن العالم بأسره
حتى نسي من هو لكنه لم ينسها ..
أحبها حتى العشق وعشقها حتى
الموت

أركض للخلف

الخطوة التي لا تذهب بنا

إلى حيث نريد

الأفضل لنا أن نتخطاها .. أو نعملها
منها

ونتتعل خطوات أخرى أجمل
وأكثر جراءة تحملنا إلى كل ما نستحق

الركض للأمام سنة التاجعين

والركض للخلف عوز المثابرين

هناك حواجز لا يمكن الوثب فوقها إلا
بالابتعاد قليلاً للخلف

كأن يكون خيار العودة لصالح أخذ
أنفاسنا وإعادة ترتيب وقراءة أجنداتنا
المستقبلية

ومن الإجحاف أن نظن أن كل عودة
فشل

وكل تراجع خذلان

هناك تراجع لأجل إعادة الحسابات

وآخر لا لتقاط ما سقط منا على سهو
وعجالة

هناك لحظات فائتة، وصور مشوشة ،

وكلمات مخبأة

هناك خطوات للخلف تستحق العناء

... وتستحق ما سنخسره من جهد

هناك خطوات ..

تمنحنا أجنحة للتطبيق بعيداً نحو

عوالم نحلم بها

بشرط: أن لا نسمح للخلف أن يسرقنا

من نجاحات المستقبل

ولا نفسد بعودتنا طريقنا نحو الأمام..

فالهدف هو التقدم دوماً وليس التأخر

وبما أن الركض للأمام دوماً ينقص

الكثير من الوزن

فمن الغباء أن نظن أن الركض للخلف

يزيده ...!!

أن يكتفي بالنظر إليها حتى
الصباح ثم حتى المساء .

سيحبها بهدوء وسكينة

سيرتشفها ارتشافاً ويتذوقها كل يوم

بجرعة إضافية

ويسمح لها بتذوقه حتى تستسيغ طعم

مقاربتة لها .

يعلم أن التذوق سيزيد عطشه لها

ويعلم أيضاً أن هذا العطش ليس مما

يفتك بصاحبه

وانما يزيده نهماً .

ستمر الأيام وبقدر ما سينهل منها

سيظل

عطشاً مولماً بها .

هي .. ليست من النوع الذي يمنح

ارتواءً .

عذبة هي حد إشعال رغبة تلورغبة .

كل لقاء يفري بآخر ..

كانت سخية على استحياء ، مقبلة

مدبرة، لا تبادر لكنها

لا تتوانى.

وعندما يشتمل الفتيل لا تمنحه فرصة

ليلتقط أنفاسه

إلا لحظة الانفجار.

ما أجمل العبث بأدق التفاصيل ..

لا أحد يمنع .. ولا أحد يمنع ..

ولا أنا .. هو أنا

تذكر فقط أن هذه هي حبيبته ..

هي ذاته وملهمته هي من دفعت به

قدماً ..

وهي الآن معه وله وحده ..



كأنما

النهـار يـتـعـمـد الكـشـف عـن
مـلـامـح الشـمـس

الـرـحـيـل

والطـريق مـسـاراً أـعـور
وكل المـارـقـين مـجـرد دـخـان

كأنما اللـيـل حـيـن يـجـفـو
وحـظـي وغـيـابـها
وجـه عـابـس

وكانـه يـفـتـق الثـوب عـن جـسـد مـحـترق
كأنما البـحـث عـن ابـتـسـامـة فـي تـفـاصـيلـها
شـيء يـضـاهـي البـحـث عـن مـعـجـزـه

يـتـناوـل صـبـاحـاتـي كـقـهـوة مـرة
كـخـبـزة يـابـسة
تـمـاماً كـمـأوى لـلـمـشـرـديـن

كأنما الصـحـراء بـقـسـوتـها
تـتـام عـلى وـسـادـة تـجاوـرنـي
يـتـمـلـقـنـي تـعـبـها كل مـسـاء

لا يـأـلـفـنـي.. لا يـطـيـق وجـودـي
ويـأبـى عـلى الرـحـيـل

تـزـيـد لـظـاهـا وـحـدـتـي ويـصـطـاد صـمـتـها
كل اـحـلامـي
كأنما هـي تـرـكـل قـفا النـسـيـان

كـلـما حـضـرت أـمـنـيـاتـها العـاجـزة
الـتي لا تـقـادـر سـور الجـنـون
إلا لـحـافـة القـهـر

كأنما جـيـدهـا جـمـرة فـي كـف شـيـطـان
يـقـلـبـها بـيـن الغـيـاب والأوـهام
كأنما خـطـوتـها تـعـويـذة سـاحـر
تـجـمـل الحـيـاة لـوناً وـاحـداً



هل أستحقك

كلي يتحدث عنك حين
أشتاقك..

أحب فيك هذه الأصالة التي لا أجدها
لدى أحد..
فأحبك أكثر وبلا تحفظات..
حتى فيما يفضبني منك..

أحبك..
حين أجذك تحتويني كلي حتى أطراف
أصابعي..
فتجدد جنوني الفاجئ إليك..
ربما أكون رجلاً ككل الرجال..
ولكنني معك أصبح رجلاً مختلفاً
لامرأة مختلفة أيضاً..

وكانما كتبت لنا السماء أن نكون
هكذا..

فاتستني
حين تجدين حولي بعض النساء..
أود أن تقولي لهن..
أنني امرأته وحده..
وهو مخلوق لأجلي فقط..



أرصفة

الشوارع باب

يفتح الجنون على

مصراعيه..

تطيرها أقدام المشائين في النور.. إلى

صدف..

قد تجعل من الرصيف تمثالاً يسكن

زاوية من جنبات الذاكرة بهوس..

في صيف يحتاج أن يراعى ليحبه

الناس..

الهاربون كثر والباقيون أكثر

وبينهما جراح تهفو إلى بيت الضياع

ملبية..

في إحدى استراحات الرصيف الممل

أخذت ماء بارداً يبلل وجهي المصفر

من (زخات الثلج) المتساقطة بخجل

مرت أنثى لم أر جسدها ولا أعرف

تفاصيله..

فقد أصابتنى الحمى في ضفاف

عينها..

عينان كأنما رسما ليكونا آية الإعجاز

الرباني في الأرض..

عينان ترميان السهام دون رحمة

كنت على رصيف ملتهب أتأمل الرياض

عندما تحاول أن تتنفس الحب من

أجساد الأوفياء لها أو المغلوب على

أمرهم..

لم يكن يعني لي السواد المتأزم

من النسيمات الباردة جداً في رصيف

الرحمة الساخن..

ولم تكن الأنثى أي أنثى هي مزارعي

ليلة كانت ملطخة باكتئاب مرهق..

كنت أحاول أن أستشيق الضياع والقهر

من جنبات الطريق لأعاقب الزمن

على تخبطه

كأنها الرياض

وهي تستقزنا مع المغيب حين نهم

بالخروج..

عينان أدخلاني عناية الرصيف

المركزة

محرمأ بميقات الفتنة

ومتتمأ بهذيان مسن

كثيرة هي الأعين

وكثيرات هن الحسنات

إلا أنها تفوق كل شيء وتتجاوزة..

استفزته رائحة الموت في صباح ساكن

من كل شيء.. سوى من وخزات جسد

متها لك..

عينان أوقدتا جمرأ كان قد رمد..

وأيقظتنا طفلاً يحاول ان يمود إلى لهوه

ولا يقدر..

أظنها امرأة أنت بشق الأنفس

بليلة حتماً لم تكن

ليلة حلم بالرياض..

عينان أطلقتا سرب الغرام

ليعم الرصيف بفتنة ويحترق من

قيوده..

عينان يالهما .. وويل لمن وقع بهما..

نصف لمحة

وكثير من ماء بارد

أحسسته بعد أن ابتل به عنقي..

كان يريد أن يوقظني من غفوة في

سكرات عينيها..



ببياض

في زمن ليس كازمنتي المبته
بأوجاع وتناهد..

في مكان ليس كأمكنتي المتدثرة
بالسواد..

في بياض كنت والقمر..

يقال بأن المرء يرسم لوحة الفناء

كلما اقتادته السنين بسلاسل العذابات
تضربه بسوط عليه صبغة بياض تختار
بغاية أين تسكن..

ويقال أيضاً.. بأن الحب يجعل القلب

يطوف سبعة أشواط حول نفسه

ويخطئ المد فيبدأ من جديد حتى

تتهالك أوردته، ثم يرمل في شوط

ويقف لايتجاوز طيفها..

ويقال كذلك..... بأن العاشق إن هو لم

يحظّ بقلب امرأة

رأها يوماً في المنام

كشمس تنازل ثلوجاً في سفح الجبل

سيتحول إلى مزار يقف عليه العربون

مؤبنون..

ولكني رغم تلك الأقاويل

لا أجدني اليوم سوى ضيف

في مكان تفوح منه رائحة عطرك

وتسكن زواياه أطيافك السبعة..

أنا اليوم أراك المليكة

وحدها لأقبلها ولابعدها..

أنا بك متيم غارق في يم المسافات البعيدة

عندما أجهضتنا السنين عنوة

لترمي بنا في تيارات اللالقاء..

أنا اليوم في حضرة عظمة الحب

رجل بجرح عظيم

ينزف حمماً بركانيه

تزهق في وجه زمن صد بلا رحمة عن

قلبينا..

أنا في رحم المشق

ذلك الرحم الذي يشبه مدينة عذابات

وصراعات

من استوطنها شقي بها..

أنا الهالك بك المنتظر رحمة الميناء مبشراً

برسو سفينتك..

أنا الشقي بك المنتشي بك ..

أنا من أحبك ببياض

حتى ساد البياض كل شيء ..

كل شيء.. كل شيء..



ذاكرة الجرح

إليه وهو يوقد الشموع ابتهاجاً
بزياراتي..

إليه وهو يعيد قلبي إلى دوامة
التجاعيد المتكدسة في
أعناق الزمن المتهاوي بي إلى قاع
الأرض..

إليه وهو يستلذ بوقفتي المكسورة
وعيني الميتلة..

إليه مع كثير من حشرة الصوت
المتهاك

وهو ينادي الفرح من بعيد..

إليه وأنا اعتدت الحضور
مع طرق أبواب الحزن وجرح
الأحباب..

سألته : لِمَ الجرح يحضر من الحبيب؟

ضحك وقال لأنه يحبك..!!

للمت أشياءي ونصف دمعة هطلت
وقلم فاضت روحه

وذاكرة وضعت حداً لمعاناتها..

في ثنايا زمن منحني

بعضاً من أضلعه لأعزف عليها
لحن الشوق..

وفي بعض أطلال مكان

كان يوماً ملاذاً آمناً يحتضن وجمي..
وقفت أتسابق والذاكرة

أينا يرسم ملامح الزمان والمكان..

ولأنني فاشل حد السخرية في الرسم
قايضت الذاكرة بأن لا أجرح

مخرجاتها

في مقابل المفوع عن فشلي وإبداله بأن
أكتب بدل أن أرسم..

جلست إلى أحد حواجز المكان

معي ورقة صغيره وقلم به بعض روح..

كتبت: إلى هذا المكان وذلك الجرح

مع كثير من الألم..

إليه يوم أن شهد ميلاد الألم في ثنايا
الزمن الباكر جداً

على رجل لا يحتمل وخز الألم لصغر

سنه..

كَلِمَا غادر الشتاء مدينتها ..

كسرت أواني الورد ..

وأخفت مزهرياتها المتيقة

أغلقت الأبواب في وجه الصيف ..

وأصمت أذنيها عن طائراتها المغادرة

الصيف موسم التلويح

فصل الانتظارات .. وساعات الذبول

الطويلة ..

بكاء الورد

الصيف شمس لا يهتمها قلب ملقى على

الرصيف

ولا تبالي بأشواق تموت عطشاً على

الموانئ المهجورة

الصيف رحلة بنصف ابتسامة

بعين واحدة .. وبشق من قلب يتلف

للمودة

الصيف كون يتقاسمه نهار يثور

بالضجيج ..

وليل ساكن يكاد يفقده الصمت ما تبقى

من روحه

الصيف يجعل الورد تبكي .. وهي تحب

ورودها جداً



مع الهادي

لنسج أجمل حياة
لا حدود لها ولا اتجاه
نصنع فيه المسارات
ونسن فيها القوانين

الرحلة مع الهادي
ثلاثة اتجاهات
فانظر أيها يناسبك
والتحق به

ولكن كن حذراً ما إن تكون أنت ولا شيء
إلا أنت
لأنه من الأسوأ أن نسلك طريقاً
وعندما نصل نكتشف أنه من وصل هو
وليس أنا
وأن أنا تاهت في ثنايا الطريق

الحياة مشارب وألوان ومسالك ودروب

ولكي تكون حركتنا فيها سهلة
جميل أن يكون هناك هادي دليل
وذلك الهادي
إما فكرة نتتبع أثرها
ونؤمن بها أولاً
ثم نعمل على تطبيقها بروحنا نحن
وقدراتنا نحن

واما يكون ذلك الهادي شخصاً نستلهم
منه القدوة
فيكون بمثابة الوحي لنا
نتصفح سيرته في خطواتنا
ونحرص على أن لا نكون نسخاً مكررة
منه

فما الفائدة عندما نكون نشبه بعض
ونقتفي أثر بعض
حينها لا مذاق للحياة ولا نكهة

وقد يكون الهادي لا شيء
وحينها يكون المجال مفتوحاً أكثر



يتسلل

صوتك

مثل الحلم

كاللحن المسكون بالدهشة

صوتك ... يباغتني ..

وبجنون يضحك وهو يلاحقني

يفلق عليّ أبواب الرحيل

يفتح شبابيك الحنين ويجذبني من

ردائي

صوتك
الحلم

وعندما أبدأ الصعود إلى السماء

يعيدني إلى أرض باردة .. صوتك

يرفعني عالياً ..

يقطع أنفاسي .. يغازلني .. ويملأني

غوراً

ثم يسقطني في الحب قطعة قطعة

يقول للعشق هي ملكك فالتهمها ..

صوتك ..

يحتمل عليّ .. يرخي حباله

ويقول برجاء .. ارقصي

يقرص خاصرتي

هيا ارقصي .. يشعل شموعاً وينفث

موسيقى

ويخادعني «بأنّ جميلتي»

يقف جانباً .. ويعلم شارة البدء

ويبتسم لي .. لا تتوقفي وارقصي ..

صوتك

كالارتباك التي تؤخرني ..

وكالخطوات الخجلى التي تميلني هنا

وهناك

يكاد يهوي بي من شرفة الشوق العظيم

ثم يأخذني بقوة إليه صوتك

يسدل شعري .. يفتق قميصي

ويتنفس بصدري .. يقول للأشياء

غادري

فتشهق الجدران .. وتغمض المصابيح

عينها

يضمنني إلى رغبته بكلتا يديه

حتى أكاد أغيب كالشمس في أحضانه

وتصبح الدنيا ليلاً تهمس به نجوم

كثيرة

كلها تقول اقتربي أكثر

صوتك يجعلني في لحظة ..
استببح دم النشوة في جسدك

أقرر أن أكون أنثى ناثرة
أنزع كل شيء إلا روحي
أبلل تفاصيلي بعطر فائن
أفرع الأرض بقدمي مرتين
مرة لتراني.. ومرة لتجن بي
وأفرد ذراعي.. هيبداً موسم المعجزات..

صوتك حين يريد يأتي.. وحين يرغب..
يفادر..

يدخل من شقوق الصمت
ويخرج من ثقب الضجيج

صوتك الملون بالحب والقوة والاشتهاء
صوتك الخالد.. صوتك الحياة.. صوتك
الجنة

بربك قل له أن يرفق بي..
ويأتي كل يوم
ولكن لاتجمله بباغتي..



الحنن

يطرق نوافذ
الصباحات..

يا مدينة الملائكة

تلك الصباحات التي

كانت تمج بها وبضحكاتها وحكاية
مسائها..

الحنن أيضاً يكتب رواية الفراق
على أرصفة الرياض المكسورة..

ولأن الحزن كان عنواناً لها قبل السفر
فلم يبرح أمكنتها

وظل يعطر مساحات الأمكنة
وكأنه هو الآخر يشاققها..

عندما تغيب يغيب كل شيء..

وعندما تحضر يحضر كل شيء..

معاذلتها الصعبة في الحضور والغياب
إعجاز وحدها تمتلكه..

ليتها تقرأ الغياب في مرآتنا

لتعلم كم أخاف عليها..

ليتها تدلف إلى أسوار الحرمان

لتكتشف أن بعدها ينسج فضاء ملوثاً

بيكتيريا المسافات البعيدة..

أيام مدينة الملائكة

ارسمي لها قوس قزح وأسكنيه عينها..

ليتك تفتحي لها أبوابك الفرائحية

لتنفس بها أوجاع عام كامل

وتسلخ جلدها الملطخ بدماء لم ترحم
طهرها..

ليتك تكتبينها رواية حاملة

في صباح من صباحاتك النيرة
وتحتوينها..

ليتك تمطرين على قلبها سيلاً

من قطرات شوق الأمكنة المتناعة..

ليتك تفعل كل مايسمدها ويظهر
ابتسامتها..

ليت ياليت يامدينة الملائكة..

الحياة

سطور..

في أحد أسطرها

تسكن هي بعيداً عن وهج الشمس..

كنت أبحث يوماً في أسطر رواية باذخة
الوصف

لأنني تجرعت غياب حبيبها

ومن ثم ألفت به خلف الشمس..

كنت أبحث لأنني مؤمن

أن لي امرأة أوجدتها في سطر من

عبث أحر في

ولم تؤمن هي بأن هذا السطر هو

بيتها..

كانت جملة ثم عبث بها شوقي

وأصبحت كلمات

ثم قسا عليها نبضي

فكانت كلمة..

اليوم يتخاصم عليها حنين رجل

مكسور

وكبرياء عاشق موجوع

حتى باتت في السطر نقطة..

ومن تلك النقطة يفوح عبير لها وحدها

يحاول أن يبحث في فضاءاتها المتغنية

إلى ما وراء شمس صيفها الحارقة

ليقول لها إنني أشيد بيتاً

خلف الشمس إن هي أرادت السكنى..

نقطة السطر الحاملة

ستظل نقطة حتى يمر على عطر

يفيقه من غيبوبة العشق التائه بك

واليك..

نقطة السطر مجرد نقطة

ولكن هو الحب عندما يجد بيتاً من

نقطة..

برب نقاط الكون كلها

وروايات الأسى كلها

اهجري الشمس .. وعودي

لسطر يفقد وهجه في غيابك..

حبيبتي .. السطر... وأنا... والنقطة

أيتامك المكسورين..

هي ...

والشمس

المشهد

ضرب من خيال

مجنون..

ووجهها يحدث شرخاً في علو

يصل إلى المثني قدم عن سطح

الأرض..

أما أنا فلم أكن أحتمل حديث عينيها

الفاقتين في الأرض

فكيف أحتملها قرب السماء؟

سألتها وهي تتأمل بمنف

وجه الرياض الفارق في فتنة الغروب:

أيهما أجمل أنا أم الرياض لحظة

الغروب؟

سكتت..!!

ثم أماطت الخمار عن وجهها

وقالت بعد ارتشاف شيء من قهوتها:

لا تقحم نفسك في المقارنات

فأنت فوق الجمال..

لم أكن لأرى هذا الجمال لو لم تكن إلى

جواني اليوم..

ابتسمت بنشوة

وبدأت أخطب عقلها

من وتر الحلم بالمشهد المزعج

لشاعرها..

واسترسلت..

أنا رجل يسكنه طفل مدلل

يبحث عن أسئلة

يصنع من خلالها كمكة فرح

ويلتهم منها مايشبع غرائزه الطفولية

ليرى كل شيء

يجيء كالحلم ولايفادر..

أتدرين ..

أنا هنا اليوم لأقول

إنك الأنثى التي تستحق

أن أصنع من أجلها الحدث

وأترك لها قراءة التفاصيل أثناء

وبعد..

أتدرين أيضاً..

أنا هنا اليوم أسجل اعترافاتي

هي ... وحدها

البلورة

بكثير من الخطايا
 في محاولة لاستدراج قلبك
 لأن يصفح ويرضى..
 لاشيء يملأ الدنيا كابتسامتك..
 ولا شيء يعيد توازني
 كلمة فرح أقرأها بعينيك..
 ولا شيء يشبهك ويصل إلى حدودك..

والآن قبل أن تغادر المكان
 سأعيد السؤال بوجه آخر:
 أيهما أجمل أنا أم فجر العيد؟

أنت استثناء
 رغم كل أوجه الإعراب المتناثرة بين
 يدك..
 وأنت الحقيقة
 التي تسكن هذا العلو لتمنحه كل هذا
 الجمال..
 ولأن ذلك كله يشبه الغروب
 وهو يرسم ملامح البهجة لأفق منهك
 من أخطائنا
 رغم الألم فأنت تشبهين الغروب
 كثيراً..

شكراً لأنك هنا ولأنك هناك..
 شكراً أفق يجمعنا وبلورة تحتضن



الصوت الجريم

في أروقة السهد وأنين المرايا..

في غياهب الحنين ولجة

الأشواق..

في بعض أسطر وكل الزوايا..

في اليم وحول الشط وقرب الشمس

ووسط القمر..

في المدن البالية والقرى المدممة..

في قلوب البشر وفي حناجر الضجر..

في الثلث الأخير من النصف

وفي فجأة التعب المرتمي في أحضان

الأرامل..

أجر الصوت متهاكاً متحشراً

تسكنه العبرة المتأججة بكبرياء رافضة

الولوح في مدن النور..

يا وجهك الغائب بين زحام الفث

والسمين..

يا نورك المستسلم لرحمة شمعة ترقص

بوميضها إلى رحلة الموت..

يا عينيك وقلبك وجسدك..

يا جرحي العابت بتفاصيل اللقاء وبي..

ياه يا ذاك اللقاء.. أتذكرين؟

يومها كنت أتوسل لساعتك أن تغفولا

تسابق الزمن

لأنك أعرتها اهتماماً يفوق جمال اللحظة..

ويومها أيضاً كانت كفي ترتمش وهي تتاجي

شريان الحب..

بريك من أين أبداً؟

من ذلك اللقاء؟ أم من وخزة الحب التي

بهت بريقها؟

من رقصات الحب الساخنة أم من عذابات

الشوق المتلاحقة؟

من سورك المحفوف بكل موانع الشوق

أم من خصرك المرتمي في إجاباتك المبهمة؟

من رسالة الرحيل أم من احتضار المحاولات

لافتحام نافذتك؟

من الحظ الذي لم يسمح لنفسه أن

يمنحني ابتسامة الرضا أم من بعضي حين

قسا على كلي؟

لا أعرف شيئاً وكل ما أعرفه

أني أجزر الصوت في كل الدروب بحثاً عن

وطنك ..

عن قلبك.. عن عينيك..

عن فتجان قهوة يجمعنا وشريان حب يمنح

كفي رعشة تليق..



فقط لمحبه

ليس بعد..
انقاد كل شيء فيّ يتبعها ويصر على
عناق جسدها..

قبل البوابة وقفت كما تقف عارضة
أزياء تشتهي الأقمشة جسدها..
لم تكن عيناها وحدها تنظر إليّ فقد
كان خلف ساعدها صدرها يمعن
النظر..

وفخذ متألم من حبس انفرادي يطل
من شرفة العباءة..
وسهم ما يزال حتى الرmq الأخير من
الحرف يعبث بخاصرتي..
وتاهت في الزحام مع موكب
السيارات..

يا كل هذا الضجيج برأسي..
وأضاعفه حولي..
يا منتهى النظر وحدته..
يا شغبه اللذيد والممتع..
يا خصرها وعينيها..
وبعضاً من نحرها..
كنت حول الحمى ورتمت..
كن كسقر..
وكنت المحتفي بجحيم سقر..

أومات لها فلم تدرك..
فما نقت فهمها وأوحيت له أن تخصني
عينها بنظرة..
فقط نظرة..
دورة أخرى وفي «باريس غاليري»
استوعبت رجائي..
زاحمها شغبي على عطر تتوسل له أن
يقنعها بشذاه..

بقربها همست لها الآن..
ودون أن تعير احتمالي لها اهتماماً
أجابتنى دون نظر..



قارئة الفضجان

أتذكر

أنني رسمت حورية
واستشفيت ملامحها
من أفق تتزاحم فيه الغيوم كاسرة
بذلك حضور الشمس..

أمضيت وقتاً طويلاً عند شرفة وجهها
أتأمل محاولة الشط لاختطافها..
داهمني الخوف على خصلة شعرها
القريبة من عبث الشط
فأقمت جداراً من الطين..
ورسمت بذات العود جيشاً من الأفذاذ
ليحرسوها..

على جانبي الأيمن استلقيت متكئاً على
راحة يدي اليمنى
واستفرقت في متابعة محاولات
الاختراق البائسة..

ذلك المكان الذي همست لها يوماً
بأن الله يسكن في البشر رموزاً يجعلها
سبباً في التميز..
وهذا هو رمزك وأشرت إليه بقبلة
ساخنة..

كل ما أتذكره حول تلك اللحظة أنها
انقبضت واسترخت
في ذات الوقت وكل ما تتذكره هي أنها
قبلتها الأولى..

عندما بدأت السابعة تخترق حواجز
الزمن جاء صوتها المتعب من خلف
نافذة الحلم :
«هاه يا قلبي قريت المسج»
حفظته... سمعني

أدرت لها «قارئة الفضجان» من المسجل
ووضعت الهاتف
واستلقيت أتأملها في خيالي تداعب
بزهو خصلات شعرها
وتمرر أناملها الموزونة على وجنتيها

في زحف السادسة لعناق وهج السابعة
وانتماشة الذاكرة المستلقية رغماً عنها
إلى مستقر أجدت رسمه باحترافية
متناهية أسفل شفتها السفلى

حيناً وصدرها حيناً آخر..

انتهت الأغنية وعدت لها واذ هي في
سكرات الحب غارقة بلذة..

عندما يخترقه صوتك الهادئ المختبئ
خلف نشوء..

ليتك تؤمنين أن القلب خارج الخدمة
لأنك خارج سوره العظيم..
ليتك هنا بين رمشين ووسط عيتين
ويحتضنك قلب واحد..

بنصف ضحكة قالت : كلماتك
هي إحساسي

ولكن عد إلى المسج واقراءه جيداً
هي إحساسي وأنت كل حواسي بربك
أست فنجان قهوتي وقارثته..

ليتك فقط ترين انكساري عندما ينتهي
الليل وأنت غائبه..

غضب غيمتين كان كفيلاً لأن يربك
استلقائي وأجدني مبتلاً بالمطر
وجيش الحراسة قد غرقوا في اليم
والحورية اختلطت عنوه..

لو تعلمين كيف إذا جن الليل رأيته
تتسلين من غصن شجرة

أصلها ثابت وفرعها في قلبي تمطرين
علي بسنابل من نور

وترتمين على جسدي كقطرات مطر
وتلتهميني وتعلمين..

أما أنا فراقصت المطر وحليم وسيدة
تقرأ الفنجان وتكذب..

ليتك تعلمين أن كل النساء بك وكلك
بهن..

ليتك تدركين أنني أحببت الليل لأنه
نافذتي الوحيدة إليك



خلف الباب

هي

متوقف نصفها الأيمن عن
الحياة

هو سيدخل غرفة العمليات غداً
الورم الذي يحتجز رأسه رهينة يهدد
ويتوعد

ولم يبق أمام سلطته أي حيلة
تطلب الكرسي المتحرك لتصل إلى
غرفته

لم يكن أحد بالقرب
لا أحد يرى الخوف الذي يبعثر نبضها
لا يهتم أحد بارتعاش الظلام في
عينها

الشمس رحلت والغد قريب
ولا أحد بالقرب
تثق بنصفها الآخر ، وتعتمد عليه
تسقط يدها بعيداً عنها

تمسك بتلابيب قلبها .. وتمضي
بنصف خطوة
تنسى أن لها جسداً يزحف
وتذكر أن روحاً تخصها

تسكن غرفة مجاورة..

الطبيبة تأتي كبشارة ، تسندها
تقدم لها يداً من حلم ، وجناحي أمل
تهمس لها .. ماذا الآن ؟
«فقط خذيني إليه»

لا أريد أن أنتظر حتى يسلبه الهذيان
لا أريد أن أبقى حتى يسرقه الغياب
لن أحتمل لو لم يتعرف إليّ بعد الغد
فقد وعدته بليلة عشق وارتواء

خذيني إليه فالغد يطرُق النافذة
والقدر على الأبواب
تجلس على كرسيها .. تزينها الطبيبة ،
تسدل لها شعرها
تحضرها لتكون نساء الحب فتنة

تضع وردة حمراء في يدها
وتسألها .. هل أنتِ واثقة ؟
الطبيب هنا في زاوية قريبة ينتظر
تسألها هل فعلتماها قبلاً ؟
تترد الطبيبة : وهل فعلتماها أنتما

قبلاً؟

تهز رأسها بالنفي... وتقول كان وعداً

و الوعد يستحق الوفاء

تعاود وتساءل.. كيف هو الشعور؟

يجيبها الطبيب أنه ساحر مع جسد

يفهمك.

في غرفة بالمستشفى يكون للمذاق الأول

تاريخه

الطبيبان حارسان... وخلف الباب

آهات وويلات قلب يخفق ..

وأطراف ترتجف

خلف الباب ... خفيف ربيع وتمتمة

أغصان

خلف الباب... شمعة توقد وأخرى

تطفئ

حتى توسد الليل الصمت... ونام

في الغد يذهب هو للسماء

وتذوب هي في أرض بلا ماء



عشني فقط

استغفر

حبها في يومه الملكي..
فهب فزعاً كما الفزال

الشارد ..

لبسها كل الدهشة ..

وسألت نفسها أتراها قصرت في حق

غرور حبهما فلم تشبعه ٩٩

أخذت من الدنيا كل الجمال ..

وجمعت طيب الندى من على جدر بيوت

الطين القديمة فكان الأثير..

وأشعلت في كل الأرجاء شموعاً ..

وألبست الكون من «الدانتيل» حلاً ..

ألقت الحر ونفت البرد ومسحت الربيع و

حذفت الخريف

ورسمت فصلاً خامساً يليق بالاستعداد

له..

ارتدت كل الجمال .. وتجملت بكل

الفخامة .. وتعطرت باسمه ..

فأصبحت فتنة تغفو على حافظها كل نساء

الأرض..

عندما رأت أنها غدت مع المكان

الأسطورة..

شيئاً يليق باستقباله .. فتحت مصرعين..

ونادت باسمه كما الهيبة في بلاط سلطان..
حتى إذا ما حضر لها في أرض لم تر نورهما
بعد .. وقفت .. تقدمت له..

انحنيت بفستانها الأسود قليلاً فغدت أطرافه

مع الأرض في قبلة عشق تبتلع الأفواه ..

تأملته لأول مرة بطريقة مختلفة .. كانت

تويخ نفسها ..

وتضرب أنوثتها بكل الأسواط ..

تسترجع حبه فتدلل رموش عينيها في

إغماضة تزيد العشق لا شك ..

أخذت يديه كما أنه عهد الزمان وقالت له :

لم أعشق أنوثتي إلا لرجولتك ..

ولم أبحث في عيني إلا لأنها رأتك ..

ولم أكثرث لهما إلا لأنك رأيت فيهما عالماً

آخر..

أتراها لنفسى فقط .. بل هو الكون والعشق

والزمان ..

لم يكونا في هذه الدنيا ومع هؤلاء البشر إلا

لأنك كنت من العشق معلمه ..

قرأته للعرف فأتسق على سطور أسكرت

بدون كأس وأججت بدون شرار ..

ورسمته للطير فتلونت بأوراق الهدايا في

أعياد الحب ..

منذ الصبا ..

بل تسامى ليصبح على أوراق التقويم ..

وأنا معك لم ابتدئ منذ الصبا ولكني أحبك حب

يقبلها العشاق في انتظار المواعيد أو

الصبا وعشقتك عشق الشباب ..

استرجاع الذكريات ..

ثم بعد الشباب ..

وأنا بين أولي معك وآخري أراني كلمة لم

أنضجت قلبي وقلبي وأنوثتي وأصبحت أرشف الحب

تقرأ إلا بين شفتيك ..

معك كأساً على مائدة الحرف ..

وطلسم عتيق لم يفك شفرته إلا أنت ..

أتذوق الحياة معك ثمرة من أروع جنى المواسم ..

أرجوحة الصباح ذو القيم .. ولوحات السهر

واحبس نشوة جسد تأبى إلا أنت ..

في مساء فاخر ..

تثور ثم تتذكر الذنب فتكسر السنة لهبها

ووردة اكتسبت ذهبية الضوء من شمعة

ويبقى منها متقد الجمر يصطلي به حرمان جسدي

أشعلها حبك ..

وأتلذذ ..

لذا كن متبخرأ .. أسكن الزهو ..

وأرنو لشعر أبيض وكهولة يشيخ فيها العمر ويبقى حبك

فهناك روح لشوقها صوتك .. وقلب لنبضه

في قلبي شباب ..

حبك ..

سكنت ثم رفعت إليه رأسها ترقؤه وكأن الكلام كله لا

وريحانة عمر لأجلك شذاها .. في إشرافتك

يكفيها لتحكي عنه ..

يكتب على أوراق الشجر الفرح ..

تابعت بقوة : اسكت أنا نيتك .. اركبني قارباً .. أنزلني

حيث تسعد دودة القز ويتسج الحرير ..

من أرجوحة ..

ويطيب شدو البلال كالنفل بين الأحباب ..

أجلسني على تل .. اسحبني بهذا الفجري من العالم ..

وتتلامع على شوارع المدينة الأمطار ..

أوقف كل شيء متى تريد ..

حيث طفل وطفلة يلهوان تحت المطر عند

فقط اسمعني ..

مفارق الطريق وتحت سور البستان ..

فأنا لك أكثر من نفسك لك وأكثر من نفسي لي ..

يجعلان أنهما يرسمان حب العمر إذ ابتدأ

فقط عشني .. عشني فقط



ثورة الحواس

ماذا لو صحت يوماً

ووجدت ثورة في اعضائك

عليك..!

فالعين لا تريدك أن ترى

وأذنالك تأبى عليك أن تسمع

وأفك يرفض أن تستنشق شيئاً

ويدك تستعصي أن تلمس أي كائن

ورجلاك لا تريدان لخطواتك الحركة

وقلبك يفلق عليه حجراته فلا نبض ولا

خفقان

دائماً.. تكون الثورة والانقلابات من

الخارج

وحينها يستنفر الداخل كل قواته

ويمنح الوطن والجسد الأمن والأمان

لكن عندما يثور الداخل

حينها سنفقد كل شيء

لذا لننفق حواسنا جيداً

ولنمنحها ما يليق بها

ولا نركن أنها لن تثور يوماً

لا بد من دلالها وحفاوة بها

وفرح مستدام لأجلها

لا بد أن تشعر انها

المفضلة لديك

وانها فخرك وافتخارك

جسدنا وتفاصيلنا

أمانة لا بد أن نصونها حباً وعرفاناً

ليبارك الله فيها طول العمر

متى

ما ضاقت عليك الدنيا
واختلطت جهاتها الأربع

استفت
طفلك

ابحث عن ضحكة طفل..

واجعله يسرقك من اتجاهاتك
ومساراتك

وحدهم الأطفال تسييرهم الفطرة
ومن يسلك فطرة الأطفال حتما سيصل
اغمض عينيك لفترة
واسأل نفسك

كم تمنح في يومك من وقت لأجل طفل
ليس شرطاً أن يكون هذا الطفل ابناً لك
أو ابنة

بل اجعله مجرداً من كل التزام
فقط... طفل للطفولة والبراءة
لويمنح العالم الفرصة للأطفال
لانتهد جل مشاكله وأزماته
جربها مرة

عندما تمر بأزمة
استفت طفلك في حلها
وانظر بماذا يشير عليك..

الطفل رحمة وهدية
فلا نحرم أنفسنا منها كثيراً..



آخر قراري

يأتي

متأخراً كالعادة..

يحاول أن يصنع فرقاً

في حياة كانت هي ذات الحياة التي
أهملها..

قبل أيام أخفق في ترجمة ما يسميه
عشقاً..

عندما اقتحم صندوق البريد الوارد في
إيميلي

ليضع فيه رسالة لم أعرف إلى
هذا الوقت ما الفرق بين أولها
وآخرها..

قرأتها مئة مرة لعلني أجِد فيها ما
يجعلني أؤمن بعودته..

وأغفر له.. وفي كل مرة أدمع كراهية
وأبتل ألماً..

كنت أحدث نفسي برد أقول فيه كل
شيء..

فكتبت: لن أبدأ بديباجة المشاق وأنت
لم تعد كذلك اليوم..

لن أنكرم بألقاب كشف الزمن زيف

شعاراتك وخطاك فلم تعد تستحقها..
سأبدأ اليوم بكلمة الرحيل لتكون هذه
الأحرف مجازاً
هي مسمار نمشك الأخير وأنا أشيعه
إلى مثواه الأخير

بعيداً عن مدني البيضاء التي كدت
تملؤها سواداً..

كنت لك بكل شيء.. وبأي شيء..
ولم ترد أن تكون كذلك..

اليوم تحاول بهمجية أن تعود..

ياسوادك الممتد من سفح الجبل إلى
عروق الشجر..

العابث بحلم الطير وأنفاس الزهر..
القاتل لطموح الأرض في أن تتقبل

المعيش..

المكثّر من الظلمة والشحبح بالضياء..

وداعاً حيث لا أراك ولا أذكرك..

وداعاً حيث تموت اليوم هاهنا..

وداعاً بأخر قرار نطقت به محكمة

قلبي العادله أوريا الرحيمة..

وداعاً وإن لم تفهمها.. وداعاً وإن لم
تقبلها..

آخر قرار
يشبه كثيراً نعلك الأسود المليء بعبثك
طوال سنين ..
خذه ونم فيه بين جراحك المهداة لي
قد تفيق من رائحة الدماء في أركانه
وتدرك كم أنت ظالم..
وإن أدركت لا تفكر بالعودة فلا مجال
لنقض الحكم ولا الاستئناف..



هل

فكرنا أن نتساءل

مما نريد أن نأخذ إجازة..

من وجوه وأماكن

أم..... من التزام ومسؤولية

هل نأخذها لنرتاح

أم... نأخذها لنفتش عن ذواتنا

الإجازة

الاجازة عندما تأتي

هل فكر الأب أن يسلم مسؤولية البيت

إلى ابنه الأكبر

ويأخذ هو إجازة من الأبوية لفترة..؟

هل فكرت الأم.. أن تعود صبية لتعبت

وتتسى أنها أم..؟

نحن لا نقرأ الإجازة جيداً

ولا نخطط لها

لذا تروح وتجيء

دون أن تمنحنا إكسيرها القوي

من هذا المنبر

اجملوا.. الإجازة

إجازة من كل شيء.. كل شيء

إلا.. الله }

لابد أن تكون إجازة من كل شيء

العقل الجسد الالتزام

الناس المكان الزمان

لا أحد يقرأ الإجازة كما يجب

لذا نجد كثيرين

يضيعونها في نوم فقط

وكان الاجازة ما أتت إلا لهذا

من يشقى في إجازته.. مسكين

من تزداد مسؤولياته في إجازته..

مسكين

من لا يعود بعد الإجازة شخصاً آخر..

مسكين

الحياة

ليست مجرد لونين
أسود و أبيض

بل تتعدها لكل الألوان

بل انك بمهارتك وتذوقك تصنع اللون
الذي تحب..

الألوان

تمنح رؤى جديدة للمسارات
والاتجاهات

لا تنظر إليها كجمادات

بل إلى أنها حيوات لناظرها وبالألوان
..الدنيا حلوة

اللون الأبيض ليس ناصعاً للحياة دائماً
أصبح البياض تهمة وسلباً للحقوق عند
البعض..

واللون الأسود

يجعل منظارنا للحياة أشد ألماً وأقل تفاؤلاً

اللون الرمادي

جماله في أنه يمنحك فرصة للتغيير

للمنطقة الأفضل

أو يجعلك تنقهر للمنطقة السوداء

الرمادي ليس هرباً أو تخاذلاً بل

هو مساحة لقرار جديد

والتقاط الأنفاس لركض آخر

وتأتي بقية الألوان في مواكب مختلفة

الحياة ..
ألوان



ماهي

فصيلته ١٩

وأي درجات الأحمر هو

لونه ١٩

لم تكن تلك الأسئلة تعني شيئاً بالنسبة

إلى محتوى اهتماماتي

بقدر ما كان الغضب يملكني

على إجبار دمها كراهية مفادرة

جسدها..

دمها...

حكاية كبرى

الفقد ١٩

أود أن أحسبها قهوة تمانق «توكسا»

ليجتمعاً معاً في ضيافتي..

أشتاق لحرته هكذا أتخيله وإن لم أراه

شوق الخلايا لبعضها حين يلتئم

الجرح..

أشتاق لكلها ولإبرة جارت على

عروقها..

يادها الساكن

في ذاكرتي من أول الشريان

لهاوية الجسد..

يا جسدها المرسوم بريشة باهظة

الفن..

يا جسدها الذي يحوي تفاصيل العشق

من ألف الحب إلى ياء الفتنة..

يادها السابح بي في أفياء وطنها..

يا بعض خلايا حمراء وبيضاء

ورقصات بينهما تأسرنى وأنا أسير بين

دفاع وهجوم..

يا قطراتها التي أجبرت على النزوح

والإجلاء

من جسدها إلى غيبيات المحاليل..

من يدل قلبي على قطرات تن من



كنا... ننام على وسادة

النسيان

سواها

ونصحو على دنيا بلا أحلام

كان يفوتنا الإشراف

ويمر علينا الغروب دون وداع

وفجأة... دون أدنى إشارة

فتح أوردته... خرج كاشفاً أمنيته

ارتجافاته تلك أعرفها

ثم ألقى في صدري اعترافه الكبير

وأغرقني بـ «أحبيته»

يا الله .. ليس الآن

ليس بعد ما كان

بربك ياقلب ... أليس من حيلة..!

قبض على نبضه

احتسى كأسه ... ودندن قصيدته

عرفت من رعشة الفرح في عينيه

وابتسامته الخجولة تلك

أنه ... «سواها .. وما طاعني»



اتحداك

تري

كيف تقرأ التحدي ..؟
وما الصدى لـ «اتحداك»

في حياتك ..؟

هل تعده اثباتاً لقدراتك..؟

أم تأكيداً لضعف غيرك..؟

أم أنك به تفتح أبواباً لم تفتح قبل..؟

وتمارس التجربة المولمة بالدهشة

وتفاجئ الآخرين بك.. وبأنفسهم ..؟

يهزموك.. والآخرين التي كل هزائمك
معهم انتصارات

وقل لنفسك .. من سأتحدي اليوم ..؟

من سيكون المتنافس ضدي ..؟

ومن ذاك الذي سأنتصر عليه..؟ ومن

هو الذي سيجعلني أطيح فرحاً بقلبه

علي..؟

هل سأتحدي الأمس وأرتقي فوق

جسده لأصل إلى غدٍ أنا أريده..؟

أم هل سأتحدي ظنوني وهواجسي ..؟

وأخوض تجربة جديدة ولن يعينني

القوز..

بقدر ما تعينني حلاوة التجربة .. ولذة

المغامرة..؟

ما رأيك في أن تحاول اليوم أن تحصي

التحديات بحياتك

الأجمل منها

الأقوى

الأشقى

الأكثر فتنة

الأكثر غروراً

الأشد خيبة ..؟

عني أنا

ربما أفكر اليوم بتحدي عينيها ..؟

وسأهتم بأن أغرقها شوقاً وحنيناً

ثم أبللها بالوصل .. وأطبق الجفنين

على قلبي وأكسر سواد الغياب فوق

وما رأيك أن نتحدث

عن كل خصومك ، أولئك الذين

تفتاظ منهم

والذين تحبهم ... والذين لا يمكن أن

وربما أذهب للتناقص على رسم
ابتسامة في طريقها.. أو أفوز برضا
من شفيتها!!

لا لا.. أظنه
سيكفيني أن أجعلها تردد وبطريقي
الشقية جملتها التي أعشقها..
هأتحدالك تلقى أحداً مثلي..!!



كالدفع

الذي نستشعره
عن بعد

هي أنتِ

كالشعور بأنك مدين للصمت
بأنه متمك باستحضار طيف محبوب
كالتجلي عندما نعتقد أننا سعداء حقاً
كل هذا يتمثل في حضورك الآن
كل هذه التعابير... هي أنت
هي أنت..

كالمصير الفامض الذي تقترحه علينا
العتمة

كالحسرة على الأشياء التي تفوتنا
كالإنهاك الحاد الذي يشعركم بأننا
متعبون جداً

كالرواية التي لم نستوعب أحداثها
كالحنين الذي نتملقه ولا يأتي

كالوضوح الفذ الذي لا نقوى احتماله
كالغموض المطابق لخيبالاتنا
كالبساطة في رحيل الغروب
كالافتتان بالتقوى في لحظات الشروق
كالتمتع بأحلام اليقظة قبل النوم



انت هل تعرف أنت

لذا ليس عيباً ان نبحث عن إجابة..؟
دائماً

الحياة تبدأ بسؤال.. وعندما نجد
إجابة

فحينها نحن في حاجة لسؤال جديد

وقبل الختام

تأكد أنك اذا عرفت من أنت بسرعة

حينها .. تكون أنت لست أنت

فلا تتأخر وابحث عنك أنت.. الآن..

هل
صحوت الصبح يوماً ونظرت
في المرأة

وقلت من أنا..؟

هل نظرت إليها.. وتعرفت عليك

أنت..؟

هل تشعر أنك أنت..؟

من أكثر شيء يصدقك أنت..!!

لن تجد أفضل من قلبك وعقلك

يخبرانك من أنت

لا بد كل حين نسال أنفسنا هذه

الأسئلة..؟

من أنا..؟ هل أنا.. أنا..؟

لماذا أنا لست أنا..؟

كيف اكون أنا أنا..؟

متى سأصبح أنا..؟

فهذه الأسئلة

كفيلة بتجديد مناهجك ومشاركك

ومغاربك ما يجب أن تعرفه

إن قلة يعرفون من هم



هذا المساء أتى على غير

العادة..

ثم واصلت..

لا تبكي..
ارجوك

كنت معها ولم تكن هي معي..
كنت أتأمل مطرها ..
ولا أرقص مع حياته..

يا طهر ك الساكن في محراب المعاجز
حين يقهرون انحناء أجسادهم ليعبدوا
الله..

حاولت أن أتوسل إلى سماء عينيها
ليتوقف المطر..

يا نقاءك الذي يهزم وجوه الزيف على
أرصفة العابثين..
يا فرحك الكاسر أفئدة الحاقدين..
يا ابتسامتك المرسومة بنور وجهك
الذي أوقد ظلمة الماشقين..

فأرض قلبي بدأت تفرق..
لم تكن ومن المتسبب؟
لا إجابة..

يا بكاءً بدأ من قلبك وانتهى بقلبي
وما بينهما امتدادات لجروح
تنام على بقية من تتممه وتستيقظ على
شهقة الفزع..

لم هذا الحزن وهل أنا أحد أطرافه؟
أيضا لا إجابة..

تركتها تبكي بصمت
وأتأمل وجهها الجميل حتى وهو يتجرع
الأحزان البائسة..
«لن يغفر الله لرجل استغفر عيني أنثى
بألم»

يا حلمك النائه في محيط فراشك
والمختبئ تحت وسادتك والعاث
ببعض آمالك..

هدأ روعها بعدما أقحمت وجهها في
محيط صدري..

يا أيتها الإنسانية الشفافة البريئة
المظلومة..

وبقرب أذننها همست لها بتلك العبارة..
يا أنت بربك من أبكالك؟

أدارت وجهها وماتزال على محيط

صدري

وبالكاد ألمح عينيها من فوضى

خصلات شعرها

والمطر يعتضر بصمت في عينيها..

عبرة تحبسها شفتاها الناضجتان

بدت منفعة من إرادة الخروج وكبت

الملامح..

كانت أضعف من أن تجيب

فأغمضت عينيها

وشهقت جرحها وزهرته على صدري

و.. غفت



هو: يؤمن بأنها بدأت تقتحم

حياته ..

ذات منام

بأنها استحدثت تاريخاً يقرأه بجنون
ملتهب ..

بأن بعضها حين يحضر يأتي كله
مصحوباً بوله ..

الأقل عن شبيها ..

هي: تتاجي طيفه الذي لمحته ذات لقاء
عابر ..

تتأجج في جوفها ناره التي أوقدتها

هجرته إلى مدن اللا حضور ..

تستيقظ على طيفه وتنام على حرفه ..

في سجاداتها يحضر كأجمل شيطان

ياخذها من فريضة ..

تستغفر الله على ذنبها وتعود

لتمارس الذنب بلا وعي ..

غيرت له معالم حياته وتفاصيل يومه ..

وصفه بها الشفاء هكذا كانت ..

أيضاً هي مساحة جن جنون القياسات

بفنجها

فلم تعد معايير قيود مصمصه تأبه

بقوانين المجتمع ..

أحدث فجوة كبيرة بين قلبها وعقلها ..

قلبها يبحث عنه في أفواج الدماء

الحاضرة إليه ..

إحساسه هي من تصنعه ..

نبضه هي من ترسمه

عقلها يحاول وأده من خلايا التفكير

ولفظه خارج أسوار الخيال ..

قراءة من وحي وجهها في اضطراباته ..

سفر .. غياب .. شوق .. وأهات ..

مشكلتها أنها تؤمن بأنه فرض قداسته

يجعلها تلاحقه في ركض الثواني

بعض ألامه رسمت في محيط غيابها

كصورة أضناه البحث عنها أو على

هما: يتفقان على استضافة الجرح
وأكرامه وقدر لهما أن التقيا ذات حلم
كل منهما يمسك يد الآخر والعين
بالمين
والنبضان يتسابقان

ولكنه قدر جمعهما في حلم ذات منام..
وما يزال...



المقعد الخلفي

درجة

الحرارة تشير إلى ما بعد
الأربعين لظي..

وعند إشارة تجبر على الاستحمام
بزخات اللهب..

كانت هناك تتأمل وجه الصيف حولها..
وجها الممتلئ فتنة

وهو مسترخ في مقعدها الخلفي الوثير
يحكي حكاية اضطهاد الشمس
لملامح أنثى ترفض أن تلمحها حرارة
أجواء لا أن تمسها..

صوت خافت بالكاد اسمعه يردد :

«عمرى ما تمنيت شي..»
سافرت إلى عينيها

أحمل حقيبة استقصاء بداخلها بعض
روشتات لقراءة ما يمكن أن تفكر فيه
أنثى
وهي تستمع لتلك الكلمات..

أحست لوهلة أن سكونها وهي تائهة
وحيدة في سيارتها

محاولة لفرض حظر تجوال في محيط
قلبها

ولكنها تفشل..

فشلها يقودها لأن تسلم أمرها
لقصيدة وجدت فيها رحلة استجمام
لعالمه الساكن بغربة في ذاتها..

تعترف غيائياً باشتياقها وأمنياتها..
تسج من خيوط الشمس حلماً فارهاً
كمقعدها الأنيق... وتستجمع
أشواقها..

في داخلها أيضاً.. يقسو الوجد

على الجزء المسترخي من جهازها
العصبي

ليثير حفيظة الجزء المتوتر..
تضغط بإبهامها والسبابة على نصفها
المستسلم لضرب نوبات الصداع دون
رحمة..

تنتهي الأغنية.. فتنتبه لعدم إنصاتها
للكلمات حيث كانت تائهة

بالبحث عن بعضه وسط ضوضاء
ذاكرتها..
تعيد الأغنية

وبمجرد البدء تقتحم حالة البحث
إحساسها
فتتضامن حواسها وعملية البحث
فترحل نائمة..
تصادفه ببعض ذكريات جمعتها
فتبتسم .. وتحس بالانتصار..

يرحل سريعاً فتتوجع من الهزيمة..
تزداد الشمس سخونة وتزداد هي
اشتياقاً..

ولأنها عطشى وكل العطاشى يستنزهم
السراب
فقد رأته سراياً
يسكن الجانب الفارغ بمقعدها الخلفي
تمد يدها بضعة سنتيمترات
وتسحبها شبراً..

قلق... وشوق... هذا يقلب ذاك..
حتى ترتمي عليه فتجده سراياً..

«الكتابة إليك عمل محفوف

بالحب ... والخوف .. والألم

لا أدري كم سيكفلني الأمر

لكني سأكتب .. وأكتبني

وبقلبي الرصاص الذي أحب

وبعد أن تقرأ .. لا تسألني شيئاً

فقط .. أغلق أبواب الدنيا من حولك

واطفيء أضواء الزحام

وأبقى لي وحدي ..

ثم انظر لحرفي

وإلى مساحة المحبوبين السطور

وستعرف حينها

كم أحبك

وكم أخاف عليك

وكم أتألم بدونك»

في أول لهفة:

أين أنت الآن ؟

ماذا تفعل الشمس بوجنتيك ؟

أي ماء تشربه من جيبك ؟

أي ضياء تقبل به عينك ؟

في أول فرحة:

«أحبك اليوم

بقدر ما أحببتك العمر الذي مضى

أحبك ..

وأي قهر تمنحني إياه النهارات

حين تأكل الفيرة كلي من شمس جريئة

تقترب منك ... لتلتصق بك وتذيب

أنفاسك

تلفك كلك .. وتقبض على كفك

ولا أحد يلومها ..

أين أنت الآن..!

أخبرني أنك أت

لتكون في الظل معي

وامنحني مرة واحدة غروراً استحقه

أريد أن أكيد هذا النهار

وأجعل شمسك تنتظرك ..

خارجاً تتقلب غيرة وشوقاً

أعدك .. أنني سأجعلها تشتعل

سأكون دهئك ..

سأكون نورك ..

سأكون أنفاسك ..

ولن أحرمها النظر إلينا من نافذتي

لترى كيف يكون المستحيل ضياء من



غادرتها

بعد استيفاء

الشوق ..

علامات

الحب

وبعد أن استكنت في العشق ..

وأسكنت ..

غادرتها بعد أن حفرت في جدار

ذاكرتي تفاصيلها ..

ومنحتني نبضات استوطنت عروقي

وعلت بمؤشر حرارتي كثيراً ..

تلك اللحظات القاسية المجهدة

الرفيقة ..

الداخلية ..

لم أشأ أن أتناول مشروبي أمام مرأى

الجميع

فبداخلي شعور يجعلني أحس بأن كل

النظرات

تقول لي:

«مين هذك !»

لذا فضلت العزلة والاحتفاظ بكل شيء

لي ..

ريثما يأتي المشروب ..

أخذتُ أتأمل في مرآتي بعضاً من ليلتها

رسمتها بدقة متناهية

في محيط الرقبة وأقرب ما تكون إلى

الأذن ..

كانت أجمل لحظة متطرفة

في محطات الحياة الكثيرة الرتابة

والتصنع ..

بل إنني منذ خرجت وأطرا في ترتعد

من سكرة دهائق يسكنها الجنون

السخي ..

وأخذت أسأل نفسي ...

تري ما الذي

يجعلها تترك توافيق الحب فوضوية

هكذا !!

دون سترها .. !

توقفت لبرهة عند ناصية في شارع

الضجيج

لأحسني مشروباً بارداً

عله يحدث توازناً في معايير حرارتي

تمعنت لونها المتورد على خارطة

الألوان

ووجدتُ أنه شاهد إثبات لواقعة خارج

نطاق الصدفة

مؤقتاً..

تمعنت أكثر فاشتقت لها ضعف تمرد

اللون

وأضعاف أضعاف أماكن إقامته..

كأن صفة قوية اجتاحت كلي

عندما قدم لي الرجل مشروبي

وهو يتأمل مساحة التمرد فجأة..

سريعاً هربت

وكأن الدنيا لا تريد

أن يتعرف أحد على حرصك الكبير

بأن تسكني جسدي لبعض الوقت..

قبل أن أنام..

كشفتك لكل شيء كي لا تفقدك الظلمة

وهج الحقيقة التي أفرغت..

حياً.. عشقاً.. وبعض علامات..



لا تفرك

أما قبل ١٠٠

ففي مساء رقيق بكل تفاصيله

المتداعية السريعة التتابع ..

اقتحم هدوء الليل صوته المتعثر من

رداءة الاتصال حين أسمع كلمة ،

وتعم الفوضى باقي الكلمات..

خرجت من مأزق عبث التقنية الناجعة

على حد كذبهم بأن اقترحتُ عليه

ذات المكان الذي كان يجمعنا .. بشكل

يومي قبل أن نفرق في المسؤوليات ..

التقنية وبعد استرجاع لبعض الذكريات

الفوضوية والمغامرات..

بادرته ... ما تزال أنت .. أنت لم تتغير.

ضحك .. وخلف ضحكته كانت هناك

مسيرة حافلة بشتى تقلبات الأجواء

كما هي الرياض الكريمة دوماً بمزاجيتها

..

لم أكن أعلم أن مبادرتي ستكون رحلة

سفر بجواز يحمل كثيراً من تأشيرات

الحزن ..

فانطلق بالحديث مسترسلاً دون أن يأبه

بالمعابر والحدود ..

أما بعد ...

أنا يا خالد..

كما انفاي يأتيه رجل أو امرأة بهما

من الوجد ما يمنحهما حق الشكوى من

خلاله

ليعيشا الألم من خلال وقعه المريب

للذاكرة المشروخة..

أنا وإن كنت أضحك إلا أن بداخلي

مسافة حزن تستعصي معها كل

مسلية الطريق..

فتزداد المسافة وتكبر القصة..

ويضمحل الأمل ..

أعيش فوضى الجراح المتراكمة بين

إقبال على مدينة نقية الهواء..

وإدبار عن مدن الخوف ..

أنا كتاب كتب في صفحته الأولى :

الإهداء :

إلى ضحكة تأتي متمسرة ..

إلى بعضك حين يلجم بعضك الآخر ..
إليك وأنت تصارع من أجل البقاء..
إليك كل هذا الوجد مع كثير من
اللارحمة..

ثم تبدأ فصول الكتاب باستعراض الوجد
وواد الأفراح..

أتعلم يا خالد ؟
أن الضحكة لم تمد مطمئناً بقدر ماهي
واجب أبوح به كل يوم
لثلا تقل حظوظي في الحياة فقط..
أوقفته هنا رغماً عنه واستجمعت قواي
وناجيت منطقته الأبعد ، الأصعب
ولم يكتب لي النجاح فالداء أكبر بكثير من
الدواء ..

عدنا إلى الفوضوية التي كنا عليها حيناً من
الدهر وغادرته بعد أن أوجع ذاكرت بآلم..
وأزاح بعضاً من التكس المتأجج ناراً في
داخله..

خاتمة: «لا تفرك الضحكة»



قبل نومك

نومك ..

أطوق عنقك واهتف لك

كما كل ليلة

وكما كل لحظة

أحبك أكثر من أي وقت لأنك تأتين

كبشارة

كفأل حسن الطالع كميلاد القصائد

والأغنيات

كحرفي الذي أهوى

وأهوى الى حضنه الأدفا عساي أقرب من

دفع صدرك

ففيه من الحنوما يخجل أبجدية

متبجحة

وفيه من الهيبة ما يحمل فتاك الى

الخشوع في ظل هواك

وفيه خلود المعاني وأصل التمكن

والخلق من أول الأزمنة وحتى الفناء

وأني حين أخلو الي..إليك

أراني أحادثك.. أكرر نبض حرفك

أصطفي جملاً وأبدل أحرفاً

وأستطعم في الروح همسك باسمي..

فأشتاق أكثر

ولأنك ذاك الملاذ القريب..الأقرب من

رشفة هوائي لرتتي

أتنفس فرحتك بفرحي

وأسمى لأنال اكتمالي بك ولو في غيمة

عابرة

حلم لا يطول ضحكة أو بعض لهو

وأعرف أن الذي أتى بي إليك أكبر من

الأمنيات .. أقوى من الغيابات

أجل وأعلى من محض صدفة تنسف

إيماني القدري

بأن الولادة الأولى لجدي آدم إنما

كانت لآتيك كما أنا..

وأحبك لأن الحروف الذي تلاها علينا

الأولون لم تتسع لمنى الجمال في لفظ

اسمك

وإن البداية الأولى لجدي حواء إنما

صارى لتأثيني أنت..كما أنت..

عصية وأبسط من أحجياتي..كريمة

وأبخل من أن تغيب
محبة وأجمل من أن تبوح.. لأن في الآه
منك حديث طويل..

ولأن حروف الكلام تحمل أكثر من
معنى حين تجيء بها أو تأتي بك
فبين يديك لا شيء يبقى على حاله..
يضج المكان.. يهيم الزمان
تتغلغل الروح في عرش لامي وترقص
دالي برفقة حرفك
فاذا حضر الخاء استقام الثراء لهدير
الدم في عروق الحب..
ورحت في الألف أتيه لأنني لا أملك فيك
إلا الهوى..

إلا التماهي واحتراق بولع المغيب..
إلا انتظاري لطيفك يدق بلطف على
باب قلبي
فأصرخ

أنت فيه لماذا تنادين وأنت النداء
وأنت التي في القلب تبقى وأنت الملبى..
وأنت.. حبيبتي..
وأنا هذا المساء أحبك أكثر.. وأكثر



أنتِ حلوة

أنا

أجمل من أن يرمقني أحدهم
بنظرات عكس ذلك..
كل شيء بي يحدثني أني الأجمل
والأحلى..

ولك حق الدفاع عن نفسك..
مررتها تصعبها ابتسامة معجب
يضيق صدره فلا يجد من يسمع
احتضاره

في محيط أضلع تحكم عليه القبضة..
قرأت.. وأظنها لم تكمل فالمسافة بين
عينها والورقة كانت أقل بكثير
من مسافة بين الحرف الأول ومرآتها..

لا.. لا.. لا

أنا لست أجمل.. أنا مجرد أنثى بدون
ملامح جمال»

كان حديثها المعتاد والمتكرر إلى مرآتها
التي بدت منذ أيام

تئن من شكواها المغايرة للحقيقة..

اليوم ارتمت مرآتها في حضني طلباً في
انتشالها من جعيم فتنتها

عندما تتسمر وتهذي لتتعب قلب المرأة..
للمتُ شتاتي المرهق من يوم حافل بكل

شيء إلا من ابتسامتها..

بنصف متعب بادرتني..
أنا شينة صبح ١٩..
أتعبت المرأة وأنا أجبرها على النظر
كل صباح في وجهي لذا هي اشتكت..
بنصفها الآخر والموصد بحبل من مسد
أدارت وجهها ..

أشفقتُ كثيراً على صبرها ..

ولم أبلغ إلى محادثتها سبيلاً... ذلك

مما علمني قلبي تجاههن..

فاكتفيت بهمة لها «ياشينك وانتِ

حلوة..»

جلستُ إلى حيث تسكن سهام عينيها

.. وإشماع جبينها..

في بعض ورقة كتبتُ:

(مرآتك تشكي جورك عليها وفتنتك

والهذيان مع وجنتيك ... والذهول
حين ابتسامتك..

برب ذلك كله..
أنت أحلى.. أنت أجمل..
فاعقدي صلحاً ومرأتك فهي تردد كل
صباح
(إنّ حلوة ... إنّ حلوة)

بعد استيعاب لحظة اعترافها العارية
من الحقيقة أخذت استدعي طيفها
من ذاكرة مليئة بالفت والسمين لأجد
فيها الأنثى التي تجبرك على الاعتراف
بأنها أجمل فكتبتُ لها :
”يا نسلأ من الجنة ، يا أنت ..
رأيتك اليوم نجمة..
وزهرة جاثية على غصنها.. أمام
القمر

رأيت فيك وهجاً من شمس..
وسحراً من قمر..
رأيت فيك مطراً..
وقيثارة تسلطن..
رأيت فيك الحور..
وتل يستششق عبير الزهور..
رأيت فيك الجمال حين يكون مدعاة
للحسد..

برب هذا السحر في عيتيك
والنضج في شفتيك .. وهذا الوهج في
جبينك
والموت في ضحكتك



لمسة يدك

وفي متاهات الضياع بك..

وارهاق البحث عن ومضة

رضا..

أجدني غارقاً في التخيُّط بين من

يسعف قلبي ويقلب يومي..

وفي متاهات الحنين لكلك..

أجدني محاطاً بغيوط رفيعة جداً

لا أستطيع القرب منها ..

وفي دهايز العبور إلى نبضك ..

أجدني مكبل القدمين بقيود أحرقت

وما تزال تعبت بأقدامي..

يا لوحشة الوله إليك..

أستطيع ظلك أن يفرض القيود

ويلفظنا بعيداً عن مدارتك..

كم يستفزني إجحاف يومي حين يفادر

أزمة قلبي دون بعضك..

أو كلك..

يا يدك التي تفرض إيقاعاً لم تحط به

مدارك بتهوفن الموسيقية..

يا ذات الشعور المستوطن بأعصاب

تتلهف كثيراً لشيء من روحك..

عطرك.. وجهك.. أنفاسك..

أفوضى علينا كي ننعم ..

جودي لأرض جرداء كي تنبت عشباً

من واحتك..

أكتبيني عشقاً خالداً في كينونتك ..

فأنا وأيامي بدونك أيتام .. مجرد

أيتام..

يا يدك الساكنة في ذاكرتي ..

أيامي تستسقي.. فهل من إغاثة... ١٩٠٠



بعد غيبة قصيرة المدى

وعادت

طويلة الاشتياق..

بعد رياح لاترحم مساحة الفياض..

بعد التثام الدقائق من جراح السفر..

عادت.. حيث تدب الحياة في أرجاء

الدقائق..

ومساحات الوجود حولها..

عادت.. كي ترسم وجه الفرح بمحيط

الصباحات

المكتئبة في غيابها ..

عادت لأعود.. عادت ليبتسم الليل

ويرقص المساء..

عادت ليعاودنا الأمل في أن نعيش

صباحاً مضمناً بالبركة..

عادت.. والعود أجمل..

وأنا بها أجمل..



في

المدينة التي لاتنام ..

في شرفة الإطلالة النازحة من

كل ضجيج ..

الباحثة عن وتر حالم يضبط الإيقاع ..

المستلهمة من نافذة الضوء الأحمر

إلى محراب الفسق روحانيتها ..

التائهة في فوضى التأويلات ..

المرتمية في أوجاع الأرصفة وروائح

الآثم ..

في حانات الحيارى .. أو ربما السكارى ..

البالية كعطر تاه في أدخنة العوادم ..

من تلك الشرفة المستهتره بآماله ..

وطموحاته .. يقف وحيداً

يتأمل لون الأشواق ..

وهي تتساقط أمام وجهه الشاحب

القلق ..

«يضيق صدره» فلا يطيل النظر ..

يعاود النظر فيضيق الصدر ..

يرتمي هنا حيناً

ويجوع من الشوق هناك ..

يتأمل .. يأمل .. يحلم .. يناجي ..

يصرخ ..

ويلاه

يستسلم للضعف ويرتمي بكل خيباته

بحثاً عنها

في ورقة من بياض .. أو ربما بعض بياض

وثلة من أحرف لها ..

لايعجبه البقاء

فهو إن مكث بضعاً من الدقائق

تضطرب دورته الدموية

ليس لشيء فقط

لأنها صفائح دمه ..

«يا رباه .. يا رب القدر»

بهذه العبارة كان ينسج بيتاً من طينها ..

على قارعة رصيف جسده

ويعلق .. عنده شمعة من رائحتها ..

أملأ في أن تبث من الطين روحها ..

يلملم بقايا الهذيان من شرفته ..

تلك الشرفة الممتدة

من فجة الضياء إلى سواد عينيها ..

المطلعة على بعض نرف

وقليل من دمع وكثير من عبرات

مضطهده .. الضائعة الحيلة ..

كما هو صدره ..

الباكية الشاكية ..



نسيمات كانت ملامحنا

تعالى

ترك كل القيمات

تشاغب الشمس

بلايل مبللة بالفرح

كانت ضحكاتنا

تعالى.. وأعدك بحب يجعل القمر

يشهق نشوة

تعالى.. وأعدك بصبح يشبه عينيك

تعالى.. فقلبي فراديس لوطاً قدميك..

بريكِ تعالى..



رقصة الذبيح

أفاقت للمرة الثالثة من

إغماء متكرر..

وفي كل مرة لم تكن تستوعب

الحدث..

ولا أن تتخيله لمجرد التخيل..

هدأت لبضع دقائق لتري «الكروت»

وقد جارت عليه

عوامل تعرية باهظة الوجود..

استقرت عيناها وقد بدت أفضل حالاً

وأخذت تتأمل اسمه واسم شريكته

وفجأة .. كأنها ركبت بساط الريح

وخصلات شعرها تحاول اللحاق بها

متجولة بسرعة البرق في أرجاء

ماضيها معه..

تحاول أن تفرض من هدوء على

مدينتها الغاضبة دون جدوى..

ترتبك .. تنفعل .. تقسم ... تلعن

ثم تزهز كل شيء على محيط

ورقة ... وتبكي..

بصوت مخنوق بإطلااته تُسلي نفسها

في إشارة إلى أن كل شيء سيكون على

أكمل حزن..

ولأنها امرأة عاشت أولى نبضات

الحب معه

لم تستطع أن تكيل بمكيالين

فكل نبضاتها اللاحقة لن ترحمها..

في قاعة الزواج ومن على منصة

العروس ألفت بكل أحمال الوجد

الممتد لسنوات واسترخت على طيفه

وبعض أمنية..

قصداً طلبت أغنية

«سمي»

وناجته من خلالها

لأنه ومن خلال تلك الأغنية قد

منحها أفقاً تسكنه وحدها..

بدأت الأغنية

وبدأ قلبها يدق مسامير نمشها مع كل

حركة..

صديقتها ابتسام تحاول أن

تستطيق صمت عينيها اللتين

وأحببتك بعد أن تمكنت من لغته
وأحببتك بعد الجرح ... وأحببتك
اليوم أكثر

عندما رقصت لأجلك..
لن أطيل هنا لأن عرق الحياة
لا يحتمل وخز الوجع مرات متتامة
لذا..
«سأرحل»

تظلم القاعة وتبدأ الزفة ويحضر
ومن خيار الإرسال في هاتقها
بعثت بأنفاسها المتعبة ورحلت من
القاعة..
قبل أن يستقر إلى جوار شريكته..
في سيارتها تتابع القطرات وهطل
المطر..

يسكنهما موج مالح ..
باتجاه «الكوشة» وتحديداً بمستوى
النظر للكرسي القاره الذي سيحضر
حبيبها هطلت أولى قطرات الألم..

باتجاه ممر العروسين هطلت القطرة
الثانية..
انتهت الأغنية وانتهى معها كل شيء
وعادت لكرسيها..
في هاتقها .. ومن خيار «رسالة
جديدة»

كتبت...: «يا جرحي الممتد من أول
نبضة إلى آخر رقصة..
يا سيد حرجي ووجعي وفرحي
وألبي وأخيراً موتي..
يا بعض الفرح وامتداد الحزن..
اليوم أنا هنا لأرقص على فرحك
ومأتمني.. لا تتعجب حضوري..
فهو محاولة للقفز على أسوار
الحرمان والرقص على أنغام الوجع..
أحببتك قبل أن أتعلم الحب

حديث من القلب
لا يسمعه سواي .. وأنت
أنا ممتد على غصن توت
وأحتضن طفولتي .. وأمرح
بتساقط الورق حولي..
ولا آبه به..

التفاصيل هي كل ما يمنح حياتنا
مذاقاً آخر
فلا تفرطوا في نهارات تشرق لأجلكم
ولا تسمحوا لشيء أن يسرق منكم
مساءات من المفترض أنها لكم وحدكم
الحياة لا تحتاج إلى جهد كبير لتكون
ما تحبونه..

تحتاج إلى ابتسامات ، وذكريات
إلى تفاصيل ، وملامح ، وأطراف
أنتم وحدكم من يخلقها، وينفث الروح
فيها..
رب اجعلها شجرة مباركة ذات غصن
رهيف..



أنا لم أعد أنا

في أزمنة الحب مرافق من تعب
تجرني إليها حكاية عابرة..
في فيلم .. في رواية .. وفي خاطرة
يا اه يا قصيدة نزار ..

أراك في البداية فأجن..
أشعر بك في المنتصف فأغرق..
أحتضنك في آخرها
وأرمل في شوط من أشواط البحث عن
قلبك..
لم تعد المدينة مطعماً
ولم تعد الشمس هي الشمس..
حتى أنا .. لم أعد أنا ..

مدرسة الحب
منذ أن أقحمتك في
طرقات جسدي
تتشاركين ودمي الحياة ..

منذ تلك اللحظة المتأطرة بألوان
الطيف..
منذ تلك الابتسامة الباذخة ..
والنظرة البالغة الشجن..
منذ تلك الحياة المانحة .. والجامحة..
وأنا تلميذ وهب روحه لمدرستك
خارقاً بذلك عنجهية القانون..
تلميذ لا يبالى بأي درس لا تطلين منه
وبأي كتاب لا تسكنين بياضه..
يا اه يا مدرستي ..

في كل دقائق الحياة
يسوقني دمي إلى أروقتك ويقول:
هنا انكسرت
وهنا ضحكت
وهناك رقصت
وفي ذاك البعيد همست لك..
يا اه يا كلي ..



يقال

يا أنت..

إن النوم يستعصي على

ضائق الحيلة..

وأنا الضيق كله.. الوجد كله.. الذبول

كله..

أنا بقايا إنسان كانت له مرحلة عاشها

بكل عنفوانها..

تمرد.. تعالى.. قسا..

أنا بكل اختصار من انتهك جدار

الاشتياق

ضارباً بكل معاني الوجدان والوله..

أندرين يا قلبي..

اليوم استيقظتُ على بحة صوتك..

تخترق ضميري..

لتشعرنى بأني افتقدك..

اليوم أحسستُ مع قطرات الماء أن كلي

تغير

فقدتُ العزم على استعطاف كل شيء

ليحضر إلى عرشك..

الحب.. بقايا أحلام.. وياقة ورد

لحظات لها

أحبك بجنون الجنون

بحب التملك للأطفال

بحب المسن لأحفاده..

أحبك بجنون الشجر إن هبت أنسام

الهواء..

أحبك بحجم الرضا..

ومساحة العتب..

أحبك بخجل الورد.. وروحانية الفيم

وطُهر العيد..

أحبك من قبل ومن بعد..

أحبك ما أزهرت نبتة وشدى بلبل..

يا أنت.. يا أنت

هل في الأفق ملامح لقاء

يطفئ هذا النرف المستعر..؟



إنها... عمل
صالح

رغم كل ذلك التواصل الروحي
إلا أنهما لا تجمعهما شمع وطلاوة
ونعم..
سنوات عديدة هي عمر اشتياقها..ونكأ
جراحهما..
تلك السنوات التي كانت
كفيلة بمسح وجه الكون الفاتر ليكتسي
جلد الجمال والزهو

هي ذات السنين التي عجزت أن ترسم
لنا قلباً يحضن شقاوتنا..
رب إنها عمل صالح.. رب إنها عمل
صالح..

تغيب في لحظات الزمن..
تصنع لنفسها من
خلوتها سلوة..
تحاول أن تتناسى آلاف الخناجر..
تمتد لها يدي فتحس بالأمان..
تدعوها عيناى..فيرقص طفل
بداخلها..
يجثو قلبي على وريده..
فتورق أغصانها..

أهمس لها فتجيء ثملة باتزان..
وما تزال تتألم..
عالمها تضاد وتشابه..تجاذب وتنافر..
حياتها مزيج من تضحية خالدة
وبساطة مفرطة..
كثيراً ما تبحث في أروقة الزمن عن
طوق نجاة..
وتمود لتكتب حكايتها بأهات موهلة في
الأنم..

يومياتها جرح
ينهش جسد الفرح ولا يوجد بالكثير



في غرفة القياس
كانت هناك

أقل من
دقيقة

تلوكها الحيرة
في قطعة تشتهي جسدها..

شيء ما ساقني إلى هناك ..

توقعتها في ذات الغرفة
وأخطأ توقمي.

فإذا بها تتأمل في المرأة فتنتها
وكيف ازدادت فتنة في دقائق..

وقمت العين على العين

وأصبتُ بزهايمر وقتي..

أتذكر جيداً

أنني شخصت بالبصر

نحو عنفوانها

المتشبث بها والمليء جبروتاً

ابسمت

وكانها تقول ليس بعد يا هذا

فأنت لم تقع في المحذور

أقل من دقيقة

كانت كفيلة بأن ترمي بي

في عاصفة من عطرها

وابتسامتها

أقل من دقيقة

كانت عنواناً لرجل

ساقه القدر إلى نبقة ياسمين

وحاول الوصول ومنعته اللحظة

أقل من دقيقة

كانت برقاً

جاد في ظلمة لعاشق

لم يسغه هوسه بالجمال

أن يتأمل..

أقل من دقيقة

كانت بدقائق الزمن

عندما تأخذك دون موعد

إلى أنثى

صاخبة التفاصيل مدينتها..

أقل من دقيقة

ونصف ارتباك

وربع دهشة

وجزاء من سبعين

جزءاً من الجمال...



مرثام

حكاية

جنون تعلقت به زهرة يخفقها العطش
وما تزال صامدة

الخميس فلسفة العين

حين ترف لكل جميل يسبغ عليها عشقاً
مدراراً

الخميس حديث القلب

عندما يفتح نافذة الصباح على وجنتيه
الخميس

سلام عليه يوم ولد ويوم كبر
ويوم يمر طيفاً..

إنه يومي

الذي دقت به أجراس قلبي ..
هذا ما تبادر إلى ذهنها
وهي تقلب أوراق التقويم على مكتبها ..
كانت البداية
يوم أن انتشل صوتها المبحوح من أروقة
الخييات

عند ناصية المستشفى الجامعي

حيث قدم لها مالم يشفع لتوسلها أمام
الموظف أن يقدمه

وأرادت أن تتمن له مبادرته بأن تشكره
على طريقته

تمر الأيام تباعاً حتى أمسى هذا المكان
معلماً

يجيش عواطفها كل ماساقها القدر
إليه

الخميس يأتي وهي تهزول إلى قلبه
بحثاً عن ناصية مكان

يكتب لها ميلاداً يفرح قلبها المنفطر
الخميس ولدت به من رحم الصدفة



هل

مع الشيطان

نستطيع أن نتحدث عنه دون
أن نستعيز منه..!

دون أن نرجمه بوابل من الويلات..!
إن لم تفعلوا من قبل فاجعلوها المرة
الأولى

لأننا نحتاج إلى فسحة من النوايا
الخالية من كل ضغينة

فحديث جمعتنا اليوم..!
”جلسة صلح مع الشيطان“

ذلك الموبوء بالطرد والنفي ، الذي لا
يمكن أن نرى سواداً في الحياة
إلا ورسمنا داخلها اسمه وصفاته..
ذلك الظل الذي تشكل هيئته كل حين
بطريقة مريفة..

تارة نجعل له رأساً مفلوجاً من
منتصفه

أحد جانبيه مليء بخبث الخبايا..
والآخر تسكنه خفافيش مجنونة..

وتارة نجعل له قرنين غواية

وأطرافاً ملعونة تبحث في الطرقات عن
كبش تقتدي به نفسها!!

الشيطان .. ذلك الناري الخارج من
حسابات الأنصاف عندنا
ما رأيكم أن نستوضح ما بيننا وبينه
من فتح واستهلال ..!

فالشيطان هو من يجعلنا نتذوق طعم
التجربة !!

ونتلذذ باكتشاف الطريق بعد التيه !!
ونستسيغ طعم الكبوة .. ونرضى بما
بمدها!!

هو من يمنحنا هويتنا البشرية .. من
خلاله نكون بشراً حقيقيين
نخطئ .. ونخطئ .. ونعاود الخطأ ...
ثم نرتمي في أحضان الصواب..

الشيطان لا يستحق منا كل هذه
العداوة..

ولا يجب أن نفسح للفواية التي تربطها

بتحريضاته

كل تلك المساحة من الترويع والخوف!

لا يجب أن نتوجس من الفتنة ،

ونجانبها حتى نكاد نقتلها قبل أن

نمرقها!

لا يجب أن نقلق من الخطأ فهو

من يمنح التجربة كمالها ، ويمنح

الاستغفار لذته

وهو ذاته من يستجلب الحلول . ويفتح

الأبواب للبدائل..

الشیطان یا أحبه .. یرطب حیاتنا..

یجعلها أكثر شغياً.. وأكثر تلوناً..

الشیطان یجعل الحیاة ..حیاة

فهل لكم أن تهدأوا.. وتكفوا عن طرده

من طرقاتكم..

والتوجس من كونه يقف خلف كل باب

للمتعة والفرح..

تمايشوا معه .. واجملوه شیطاناً محترفاً

كما یفعل هو بكم .. فأنتم بسببه بشر

تستحقون الجنان الآن وما بعد الآن..

قطعت مسافة طويلة كي أرى عينيك..

في الطريق..
إليك

كان وجهك أمامي ..
على أوراق الأشجار
على صفحات النسيم
على أجنحة الطيور
على وجوه المارة..
كانت يدك فوق صدري
تنتزع بردي ..
ورأسك على كتفي ..

يا طفلي ..
وحبيبتى و ملهمتى ووسادتي..
وصوتى وغنائى ودمعى وفرحتى..
وددت لو أخلق لغة ثانية
ينبت لى لسان مختلف
أن أعجن كل ما كتب الشعراء من
قصائد هيام
وأصوغ لك كلمة واحدة ، واحدة تليق
بك ..

قالت

له .. وهي بين يديه
«إنها الساعة المتأخرة

من الحلم»

تعض على شفيتها خجلاً

يتأرجح صوتها ..

فتقطع أنفاس الكلمات

ترى ابتسامة معلقة في طرف عينه

ولا زالت حروفها تبلع ريقها ..

لا إنها تفرك كفيها ..

بل أظنها تدس نفسها بين ركبتيها

تهمس له : بربك .. لا تبتسم الآن

حسناً

سأقطع عليك ضحكك التي أجن بها

وأسأل .. هل الرياض مثلجة اليوم

ليتساقط علي كل هذا الارتجاف..!

يرد بلوهم معسول

هي ارتجافات البدايات يا حلوتي..

توقف إلى أين..!

«إنها الساعة المتأخرة من العمر»

يلاعبها كأجمل فاتنة في السماء

يمرر أنفاسه على عنقها

يلثمها مراراً ويكسر شهادتها تكراراً

يمبث بالخصر المائل..

يحير تفاصيلها .. يصيبها بدوار

لا تدري أيها يتبعه ، وأيها يتأمله

وأي منها يظل في انتظار غزوته!

يقتحم باب خوفها

ويقول:

تمسكي بي فإنها الدقائق الأولى من

فرحتي..

توقف حتى متى..!

«إنها الساعة المتأخرة من الليل»

لا يملك صبراً مع ارتباكاتها

يلتقطها من كل شيء ويصرخ

«إنها الساعة الأولى من الفجر»

تعالى معي وانتظري الصبح

كوني بحجم نبضي ..

كوني على قدر حبي ..

كوني الفوز والنجاة وهدايا الصابرين

كوني لي .. وحدي

وغني ..

«اتحدى العالم كله .. وأنا وياك»

في ساعة
متأخرة



ساد

الهدوء مدينتها

لم يعد هناك حراك..

حاولت أن تفتعل ضجيجاً

يبقي مسامعها في مدار الاشتياق

تقلب دفتر يومياتها

بحثاً عن أحرف تصنع كمكة مسائها..

بين طليات دفترها العتيق ورقة

وقعت بكل أوجاعها على منتهى..

أخذت تتأملها

وتسبر بإصبعها على اتجاه الأحرف

وأغمضت عينيها..

كأنها تراه في زاوية الزمن يحمل

حقائبه

ملوحاً بيده إذاناً بالوداع..

في صفحة أخرى

إيميل طبيعته وقصته

ليلائم يومياتها وكان أول نفس له

خارج مدارها..

وعندما كنت في المطار بكيت بحرقة

صامتة..

المسافات البعيدة

برب المسافات البعيدة بيننا

أبقي خيطاً رفيعاً يمنح قلبي خفقة تجر

أقدامي لمرشك..

أحاول أن أعود لأجلك..»

احتضرت عند حرف الكاف

وما تزال تشهقه ولا تزفزه..



تسج من خيال الصبح حكاية..

قهوة..
وصباح..
وجنون

وتعيد القراءة..
تحاول أن تطوع الحرف لعينيه..
وتحاول أن تسخر المعنى لروحه..
تحاول وتمشّل وتمشّل ثم تحاول..
ولكنها بعد أن تستشّق وجه قهوتها ..

تراه في بقايا الفنجان
يتشبّه بمحيطه رجاء أن يبقى..
فتكاد تجن من تمرده في الحكاية
وعنفه داخل الفنجان..
تفسل الفنجان فيصمد..
ما إن يحس بيدها حتى ينهار..

تبتسم له وهو على شاشة هاتفها
كالمادة قهوته مرة يريد أن تتنفس
هي في مدارها ليستسيغ مذاقها..
يا لجنونهما ... معاً..

اني.. المحها

وأضواء السيارات..
إني المحها في أعينهم
في حديث المرايا..
إني المحها في أنفاسي..
في شغب الأوتار..
إني المحها في بمض السهر..
في آهات الليل
إني المحها في الحرف..
في سطور التمرد..
إني المحها في هدوء الشط..
في رقصات الموج..
إني المحها تحت أهدابي..
تحاول أن تستيقظ من نعاسها..
إني لها.. وبها.. ومنها
إني... إني... أحبها..



كل الملامح تقول إنك امتياز

امتياز في كل شيء..

صاحبة

الامتياز

أيا صاحبة الامتياز ..

أنا هنا أحلم بقيدك يحرق ممصمي

أنا هنا أنتظر وحيأ يقودني إلى شرفتك

أتوق إلى مشاركة طيرك تحية الصباح

أيا صاحبة الامتياز..

ليس كل شيء سراياً فأنا فوق السراب

أنتظر

لست أعبئ، فالحب لا يجتمع والعبث

في قلب مؤمن

وأنا مؤمن وأحببتك..

إقشمي تلك الغمامة عن عينيك

الفارقتين في حلمي

وانسجي مدينة حب

أنسكع في طرقاتها ثملاً

بحكاياتك

أيا .. أنت .. لازلت .. أنا



انسى

حين

يفتح قلب الأنثى مطاراته

و بحب يقول : « تعال »

تكون الرحلة الأحلى معها وإليها

قالت: انسى

وقالت: ابق بين ذراعي

وانشغل بحلم قدميك

وبقية منها هناك..

حتى فضاء المدينة..

تسكنه تفاصيل أنثى..

تجبرك أن تفتح ذراعيك..

طمعاً في أن تحتضن بعضاً من

فضائها..

بين أفواج من البشر..

ابحث عن عينيها..

وعن بقية عطر..

تتزاخم الصور في ذاكرتي..

أتوه بين الحشد الكبير..

وأنا دي بصوت بائس..

أيها العطر:

من أي الأجساد أتيت؟

تابع حديث النمل للسكر

اضحك من خيبة الزهرة

تحب نحلأ بالشهد هو أكثر فتنة

العب مع صورة الفيمة

ارمي للنهر قبلة

ودع لي مراقبة الشروق

فهناك وعدٌ قادم من بعيد.

قلتُ

في زحام المدينة..

كانت كل الوجوه وجهها..

في دهاليز المدينة..

رائحة عطر..

وأثر فتنة..

وبعض منها هنا..

و على مساحات الجليد كان اسمها..

إفرازات شوق تجمعت ها هنا..

طال انتظارها..

والبرد قارس..

وحده قلبي يحاول..

إشعال نارٍ تذيب الجليد..

وتعلن ميلادها الجديد..

تُرى من يذيب من ١٩

يا بحرأ يحتوي الغموض..

ويجمع النَّدَّ والشَّبيه..

في أعماقك تنكأ جراح..

وعلى ضفافك يذوب الوجع..

بين مدِّك والجزر..

ثمة تناهيد.. لأفئدة مكلومة..

وحدك تأخذ دون أن تمنح..

يا لتضحياتك يا أنت..

الآن

أنا انتهيت

وشوقي بصدري بدت له هممة

جمر انتظاري سَمدت ناره

وأنا صرت الحطب..

حتى ثمر قلبي

تدلى قبل أن يأتي موسمه

هزي طرف جذعه..

تساقط لك من عذوقه عتب!

سأعلمك اليوم كيف ترسميني

لأجلها

أنا لا أملك سيدتي..
أن أفارق نبضك
أنت تسكنين مهجتي..أو عيوني..أو أنا
صدقيني لا فرق كبير أن كنت عندي
أو بعيد..
أنا أشتهي الدرب الذي يقضي إليك
وأتنفس اللحظات التي تنتظرها بيننا
أعيد صياغة الأحلام كي تأتي..
كما نريد..

بأطراف الأنامل..
تلوني وجه الحياة بذهب الشمس
بفضة القمر الخجول..
بقلب أنثى..
تزعزع من مكان النبض..
صار شفافاً ومائلاً..
ماذا ستفعل..لو أخذت يديك للعدو
البعيد..

نقطع الطرقات نحتال على وقت
عنيد..

ارتباكك..
تلك التي تعيد ترتيبني .
عندما تأتين كثرثرة على كتف الليل ..
فتتعمدين أن تضمي بين
شفاهي بذرة النشوة الكبرى ..
مواصلة سقياها حتى الطلائع الأولى
لفجر تتسدين كل لحظاته ..

قلّة هنّ
اللاتي يفرضن على كلّ فجر سيادة ..
لكنّها استثنائيتك ..
التي لا تؤمنين بها ..

تقف قليلاً في الزوايا..
نختلس اللمسة / البغلة / الشهقة
ننهال
ننادي بعضنا دهرأ ولا نسأم
نواصل العبث الخطير
لنطير من حول القمر..
رعايا في بلاط العشق..
نعلو..نستهيم..

ومع كلِّ فجرٍ جديدٍ تؤكدِنيها لكِ ..
قالت: موعدنا بعد النعاس الأول

عند ساعة الحلم الأكيد
نلتقي في اللوبي الرئيسي للروح
نحتسي الخمر من كأس عشقنا
أنا بطل ذراع شوقك
نرقص حتى الفجر
تلحفني معطفك المجنون
تحملني لسرير أمنياتنا
ونغيب في سهاد اللذة

قال: وفي ذات السهاد
يبعث الحلم من جديد
في أروقة عينيها
ينام الحب
في أوردة قلبها يختبئ الطيف
طيفه أنشودة فرح كافرة بكل لحن
سوى لحن منامها
وهناك في بقايا اللوبي وكأساهما
ترانيم قداس صبيحة عيدهم
تنتظر..



أنت

الشط .. ولجة البحر
مرساها .. أمان

والفرق فيها .. حياة

ما الأجل في حضرة الأنثى، أن تسند
حرفك على جمال تفاصيلها،
أم أن تحملها بين يدي افتتانك وتقرح
بها معها ..!

وما الأعذب في غيابها أن تكتب عنها
أم تكتب لها ..!
أم تكون هي الكتابة وأنت الحرف
التائه في كونها ..!

لعل الإجابة لا تكون لافتة ، ولا مقنعة
إلا حين يجمعها الإله في نبض حرف لا
يهدأ ،

لتكون الحكاية المفقدة بالدهشة كما
سردها في كتابه المحفوظ ..
هل تكفيك الكلمات ..
كي تدور الأرض أكثر فأكثر ..

أنا بك أنظم نثراً يصعد جبلاً ، و
شعراً يقطع وادياً ،

أنت والكثير
منك :

أبحث عن كل ما يشبه تلك التفاصيل
التي أناجيتها وتشي بك ،
ألتقط لوناً من هنا ، وعطراً من هناك ،
أقطف شجناً من تلة الشوق تارة ..
وتارة يكون الفرح هو الزرع والحصاد
والثمر .

على شريعتك «أنت عيد كل يوم» و«أنت
كون نختال فيه» تكون الأيام مزهرية ..
والأنثى فيك مساحة تستحق الكلمات
أن تركض بها إيماناً ورجاءً
وقد أغرت كلي ..

فرملت بك أشواطاً مباركة ذهاباً وإياباً
منك وإليك ..

فكتبت بصيغة الغياب ، وبياء
الخطاب، بدلالة التأنيث الفاتحة.
كتبت بالمفردة المتصالحة مع
المسافات، والأخرى المتكهنه بصلاح
أمر المستحيالات ..

كتبت ب «لا» الفأوية ، وب «نعم» المسولة
بالمراوغة .

ومن لسانك سكبت أجمل الأمنيات

للبر.

بك:

وكان ما بين جسدك وروحك بطاقات

تنتظر ساعي بريد ، وابتسامة ،

واحتفال..

«هاك دممي .. تطهر به من يدري قد

تبرأ من أوجاعك»

بين سطورك أجد فراغات ، ونقاطاً ..

وأقواساً امتلأت بشواهد لأجمل ما قيل

في الحب، وما تفتت به مساات المشاق

وصباحاتهم ..

لا تتركيني ..

وأطعمي روحي طهرك ..

أنثى حلمي تطل من خلف الذهول

بمفردة رشيقة، يشاغلك حريق ووجدي

لحظات بكثير من الغزل الرهيف،

ولحظات أخرى انشغل بما حولك..

لأجلك..

أستخدم في ذلك لغة حب تخصني

ومن صنمي لك، تمنحني قراءتك لي

متسماً من الرغبة في معرفة هل أنا

مك أقرأ حكاية من فصول قصيرة)

أم أقلب في ألبوم عشقك صوراً لمشاق

من الزمن الأصيل)

لا ينفك أنا أن أكون هارباً بمقطوعاتي

إليك، أحملها بعيداً عن التصنيف،

وأخرج بها عن نطاق التقليدية،

وأجعلك لا تدريين هل المتحدث «أنا» أم

«أنت» أم «الكثير منا»..

حلوتي..

حضورك صنع الفلك بأيدي العاشقين

وتركنا نركبه آمنين ،

في يَمِ العشق نبحت عن منارة تهدينا

الفكرة التي أضافها في إطلالتك لا

تقل جمالاً ولباقة وتجديداً عن لغتك،

فجسدك يتحدث بلسان طليق لا تلمثه

الخيبيات والعتاب والأقدار الحمقى ،

يبدو الحرف وهو يصفك وكأنه نبي له صفة
إبراء الحب من أسقامه
التي أصابه بها عشاق كثيرون..
يلبس البشارة ، ويمسح على رؤوس الكلمات
فتكون وروداً ويساتين..

في سطوري عنك الكلمة تنتهي بهائك، والمعنى
يبدأ بكل نساء الأرض، ليكون الكتاب شاهداً
على وجود حب شهوي، لذيق عذبه وعذاباته..

وعلى إمكانية تغيير بوصلة المحبين
تجاه الاستمتاع بكل تفاصيل الشوق واللقاء
والعطاء والمفخرة ،
وليكون للابتهاال مذاق آخر يشبه ماشدوت به
ذات غفوة..

يارب
لا تأخذها مني....
ولا تخفقها بي...
ولا تحرمنا الموت حباً
يارب إني أحبها....
فهي خالدة بروحي.. وأنا بها.. خالد

سوف يكون مليئاً بفكرة واحدة مجنونة...
فكرة تحرض على أسئلة من نوع خاص.
وتستجلب إجابات لا نهاية لها.
فكرة.. تسأل وتقول:

ماذا لو أن هناك «روح لا تود المفارقة مع
الموت، تعلق بما تحبه في الأرض وترفض
الصمود إلى السماء»؟

ترفض الجنة.. ترفض الملائكة

وتستبقى الأحياء المنشغلين عنها.. و

تستجدي الظل.. وتبحث عن مخرج؟

ولنقل مثلاً... ماذا لو لم تخبر والدتك

أنك أسف على تخييبها أملها، وأجلته

لحين شجاعة؟

أو أن زوجتك كانت تنتظر من وقت طويل

اعترافاً منك بحبها.. ونسيت الاعتراف

مخبأ في جيب انشغالاتك اليومية..؟ أو

أنك لم تستكمل بعد حديثك مع أبنائك

عن تقديرِكَ لنعمة

وجودهم بحياتك، وعن مدى فرحك

برؤيتهم يكبرون..؟

ماذا لو كنت لا تزال في الطريق إلى تسوية

أمورك، وتهذيب علاقتك بأصدقائك؟

ماذا لو كنت في انتظار حلم مخلوق

لأجلك

ربما يكون لقاء.. ربما يكون بداية، ربما

يكون صعوة حظ بعد إغفاء طويلة..

أو ربما يكون احتضان شخص ما لمرة

واحدة في العمر..؟

..ماذا لو كان كل ذلك ينتظرك وأنت

ذاهب إليه، لكن الموت قلع عليك

وعليهم..؟

تُرى أين ستملق روحك..؟

عند أي باب ستظل واقفة تتأمل ما فوتته

عليها من خير..؟

في أي الأمكنة ستظل تحوم كالأشباح

، تلعن الخوف، والصمت، والصبر..،

تظل تراوغ يميناً وشمالاً ويديها فارغة

من تحقيق أي شيء..؟

والآن أخبرني..

ما الذي يجب ألا ينتظرك بعد؟ .. ويجب

أن يتم اليوم وحالاً..؟

لا تفكر.. اذهب إليه وحسب.



هل

يجب ان نخاف الله أكثر!!

أم ... نرجوه أكثر!!

وأقول ...

يجب أن نحب الله أكثر

ونحسن الظن فيه أكثر

نشكره ولا نكفره

نفرح بمذاباته

لأنها منه

ونفرح بخيراته

لأنها منه

نذكره

فتنسى كل ضيق

ونستغفره

لنشعر بألوهيته ورحمته

الله هو كل الحب

ولن نؤمن حتى نعبه أكثر من كل حب

حتى ونحن نقترف معصيته

فلنعبه أكثر

لنجدد علاقتنا بالله

نتحاور معه

نبسم له نطلبه

نرجوه... هو الله لا إله إلا هو

أكثر... أكثر

للتواصل مع المؤلف :

kh.albatli@gmail.com

 k_batli

النهاية



 Mohamed Issak
Graphic Designer

كنا معاً.. ننام على وسادة النسيان.. ونصحو على دنيا بلا أحلام
كان يفوتنا الإشراق.. ويمر علينا الغروب دون وداع
وفجأة.. دون أدنى إشارة.. فتح أوردته.. خرج كاشفاً أمنيته.. ارتجافاته تلك أعرفها
ثم ألقى في صدري اعترافه الكبير.. وأغرقني بـ "أحبك"

تراتيل

السَّمَاءُ الشَّامِتُ

خالد الباتلي

ISBN 978-9953-71-957-3



9 789953 719573